وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

علاقة السلطة العثمانية بالقبائل الممتنعة (1800م – 1830م)

مقدمــة لنيـل شهادة مـاستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتان:

✓ زلاقي وئام

✓ زغبة فاطمة الزهراء

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	أ.د بيرم كمال			مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير :

"اللهم انفعنا بما علَمتنا وعلِمنا ما ينفعنا وزدنا علما، اللَهم ذكرنا ما نسينا وأحفظ عليَنا ما علمت وزدنا علما ."

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا على إتمام هذه الدراسة والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة.

نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا ودكتورنا المشرف الفاضل

"بيرم كمال"

على ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الكريم مصطفى شبلوعة، صيدون فاروق، والى متحف المجاهد لمساعدتنا في اقتناء مجموعة الكتب القيمة لدراسة موضوعنا .

والى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل...

زلاقي وئام

زغبة فاطمة الزهراء

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد

الله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى

الحمد لله الذي أنار

لي درب العلم والمعرفة وأعانني

ووفقني على تثمين هذه الخطوة

في مسيرتي الدراسية وعملي المتواضع

أما بعد اهدي هذا العمل إلى: من وضع الجنة تحت قدميها

ووقرها في كتابه العزيز "أمي الحبيبة"

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي

"أبي الحبيب"

إلى سندي في هذه الحياة إخوتي: فارس، سميرة، أسامة...

إلى كل من ارتشفت معهم كأس المحبة والإخوة والصداقة وكان لي معهم أغلى الذكريات وأجمل اللحظات صديقاتي وخصوصا:

لبنة، خديجة، ليندة ،فاطمة الزهراء، علياء، فريدة...

وكل أحبتي إلى أستاذي المشرف بيرم كمال

على تصويباته وتوجيهاته...

والى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا

إلى جميع أساتذتي من الطور الابتدائي

إلى الطور الجامعي الذين كانوا سببا لما عليه أنا الآن.

زلاقي وئام

الإهداء:

نسير في دروب الحياة ويبقى على أذهاننا في كل مسلك نسلكه وكل هذا راجع بفضل الله عز وجل كرمه علينا.اهدي لكم ثمرة جهدي وتعبي إلى اعز الناس" إلى من أفضلهما على نفسي ولم يبخل علي بكل صغيرة وكبير والديا الكرام أرجو من الله أن يحفظهما ويطيل في عمرهما .والى الجدان العزيزين: (عبد المجيد، وزواوي)والى الجدتين (قمرة، وفاطمة) إن يطيلا الله فيه أعمارهم .والى سندي في الحياة الفضل يرجع لهما ما قدماه لي من الدعم المعنوي والمادي "بركاتي نبيل وشبابحة فريد".

والى أخواتي يعقوب، بلال دحدوح وأختي الفاضلة شيماء".

والى أعمامي وعماتي و أخوالي وخالاتي وكل من يحمل لقب زغبة، شبابحة.إلى رفيقات الدرب: أخواتي وصديقاتي حمودي فريدة، لوبازدة سمر. دنيا طيايبة، وندى زغبة.إلى الزملاء الكرام: كل من ونوغي حمزة، وصيدون فاروق.إلى من حققت معي الهدف المشترك وتعبت من اجل نجاح هذا الجهد المبذول لا طالما سعينا إلى إكماله والحمد الله صديقتي أختي "زلاقي وئام "ولا ننسى كافة طلبة تاريخ "ماستر تاريخ الجزائر الحديث".

وأترحم على والدي الثاني والد حمودي فريدة: اللهم اغفر له وارحمه واسكنه الفردوس الأعلى وأبدله دارا خيرا من داره واجعل قبره روضة من رياض الجنة

زغبة فاطمة الزهراء

قائمة الرموز

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
ط	طبعة
مج	مجلد
ع	عدد
د ت	تاريخ
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
م	ميلادي
هـ	هجري
د م ج	ديوان المطبوعات الجامعية

مقدمة

مقــدمــة:

يعتبر دراسة موضوع المجتمع الجزائري في الفترة العثمانية من بين المواضيع التي تستهوي الباحثين بالنظر إلى تشكيله القبلي وخلفيات الانتماء الأسري وحضورها الدائم في الذاكرة الجماعية المحلية.

تميز سكان الأرياف في الجزائر بحضور وتنظيم قبلي حاد ،إذ تعرف القبيلة على أنها نسق من تنظيم اجتماعي يتضمن عدة مجموعات محلية تقطن إقليما معينا تسودها ثقافة واحدة مشتركة وانتماء قريب من بعضهم البعض ،سواء بالعصبية أو بالجوار والمصاحبة، هذه القبائل على اختلاف أصنافها وطبيعتها وعلاقتها بالسلطة ظلت تشكل محور الأحداث الداخلية التي سادت الجزائر العثمانية،وفي هذا الإطار جاء موضوع بحثنا الموسوم ب: **علاقة السلطة العثمانية بالقبائل الممتنعة (1800- 1830م).**

1. أسباب اختيار الموضوع:

ساهمت العديد من الدوافع في اختيار موضوع دراستنا يمكن حصرها في ما يلي:

أ- **دوافع ذاتية:**

- ✓ ميولنا الشخصي في دراسة بنية المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية.
- ✓ الرغبة الشخصية في معرفة هذه القبائل" الممتنعة" والعلاقة التي ربطت بينها وبين السلطة العثمانية في أواخر العهد العثماني.

ب- **دوافع موضوعية:**

- ✓ تسليط الضوء على القبائل الممتنعة، بنيتها وموقعها الجغرافي في إيالة الجزائر بالنظر إلى قلة الكتابات التاريخية حولها.
- ✓ معرفة طبيعة العلاقة التي جمعت السلطة العثمانية بهذه القبائل.

2. طرح الإشكالية: من خلال ما سبق يمكن صياغة إشكالية موضوعنا كالآتي:

- ✓ ما طبيعة العلاقة التي جمعت بين السلطة العثمانية والقبائل الممتنعة في أواخر الحكم العثماني(1800_1830م)؟.

واندرجت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية نوجزها فيمايلي:

- ✓ ما هي أهم العناصر المكونة للمجتمع الجزائري في المدن؟.
- ✓ كيف إدارة السلطة العثمانية المجتمع القبلي بالجزائر؟.
- ✓ ما طبيعة العلاقة التي كانت بين قبائل الريف و السلطة العثمانية؟.
- ✓ كيف تعاملت السلطة العثمانية مع القبائل الممتنعة؟.

3. المنهج المتبع:

وقد اعتمدنا في دراسة هذا العمل على المنهج التاريخي الوصفي الذي تتطلبه مثل هذه الدراسات التاريخية.

4. خطة الدراسة:

وقد قسمنا دراستنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي ثم فصلين أرد فناهما بخاتمة ومجموعة من الملاحق ذات صلة مباشرة بالموضوع.

ففي **الفصل التمهيدي** رأينا من الضروري التعرف على التنظيم الإداري للجزائر في العهد العثماني من خلال ذكر المقاطعات الإدارية والإدارة المركزية والمحلية للجزائر.

أما في **الفصل الأول** كان عنوانه التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر، فقد قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث بداية من المبحث الأول الذي عنوناه بسكان المدن في إيالة الجزائر أما المبحث الثاني فقد خصصناه لسكان الأرياف وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى علاقة سكان الريف بالسلطة العثمانية.

وفي **الفصل الثاني** الذي كان تحت عنوان بنية القبائل الممتنعة وعلاقتها بالسلطة العثمانية(1800-1830م)، إذ تطرقنا من خلاله إلى ثلاثة مباحث أولهم بتعريف القبائل الممتنعة، أما المبحث الثاني علاقة السلطة بالقبائل الممتنعة وأخيرا الحملات العسكرية التي شنتها السلطة ضد هذه القبائل.

5. المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر:

✓ **المصادر:**

أحمد الشريف الزهار في مذكراته "**مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**" وقد أفادنا في وصف القبائل الممتنعة كما استعنا بكتاب "**فريدة منسية**" لصاحبه محمد صالح العنتري حيث أفادنا بمعلومات حول بايلك الشرق والحملات العسكرية التي شنتها السلطة العثمانية فيه.

✓ **المراجع:**

من المراجع المعتمدة نذكر: ناصر الدين سعيدوني من خلال مؤلفاته، "**الجزائر في العهد العثماني**"، "**الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر**"، "**النظام المالي أواخر العهد العثماني**" التي اهتمت بالفترة العثمانية والمجتمع الجزائري، وأيضا أحمد بحري "**الجزائر في عهد الدايات**" الذي أفادنا في معرفة علاقة السلطة بالقبائل الممتنعة.

✓ **الرسائل الجامعية:**

وقد وظفنا في دراستنا عدة رسائل جامعية تهتم بالفترة العثمانية من بينها:

- أزرقي شويتام من خلال أطروحته "**المجتمع وفعالياته**" التي ساعدتنا في دراسة بنية المجتمع الجزائري وتركيبته من سكان مدن وأرياف، كما اعتمدنا كذلك على أطروحة دغموش كاميليا"**قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية**" وهناك مراجع أخرى ذات صلة بالموضوع.

6. الصعوبات:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا نذكر من بينها : قلة الأبحاث حول جانب القبائل الممتنعة،وعمومية الكتابات حول الفترة العثمانية مما يصعب التمييز في بعض الأمور التاريخية الجزئية..

الفصل التمهيدي: السلطة العثمانية وتنظيمها الإداري في الجزائر.

1. المقاطعات الإدارية.
2. الإدارة المركزية.
3. الإدارة المحلية.

الفصل التمهيدي: السلطة العثمانية وتنظيمها الإداري في الجزائر.

1. المقاطعات الإدارية:

كانت الإدارة الجزائرية في العهد العثماني ترتكز على تقسيم الإيالة إلى أربع بايلكات، وهذا منذ ولاية حسن باشا الذي حكم الجزائر ثلاث مرات، الأولى ما بين (1544 – 1552م)، والثانية ما بين (1557 – 1561م)والثالثة مابين (1562 – 1567م)، وكانت تشمل المقاطعات التالية[1]: **(أنظر الملحق رقم 01)**

أ. دار السلطان:

يعود تاريخ ظهور النواة الأولى لهذا البايلك إلى عام 922هـ/1516م وذلك عندما استنجد سالم تومي حاكم مدينة الجزائر بعروج وخير الدين لتحرير صخرة البنيون من السيطرة الاسبانية، لكن بعد فشل الإخوة خير الدين وعروج، اتجه كل من خير الدين نحو الجهة الشرقية من مدينة الجزائر، حتى وصل إلى دلس واتجه عروج صوب الغرب حتى وصل إلى تنس وإخضاعها القبائل الواقعة بين تنس ودلس وأصبحت هذه المنطقة تشكل دار السلطان وهي أول نواة للإدارة العثمانية[2]، وهي تمتد من دلس شرق إلى شرشال غربا وساحل البحر شمالا إلى سفوح الأطلس البليدي جنوبا وتضم إقليمي الساحل ومتيجة[3].

وكانت تتكون في أواخر العهد العثماني من مدن هامة هي: الجزائر، البليدة، القليعة، شرشال، تنس، ودلس[4].

---

[1] حينفيهلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص146.

[2] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519/1830م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005/2006، ص31.

[3] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص146

[4] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514/1830م)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص285.

ب.بايلك التيطري:

تأسس سنة 974هـ/1540م وعاصمة المدية[1]، نظم في عهد حسن باشا بن خير الدين وكان باي التيطري يقيم في أوائل العهد التركي في المدية تارة وفي برج سباو تارة أخرى إلى أن استقر نهائيا في المدية، يحد هذا البايلك من الشمال الأطلس البليدي ومن الجنوب الأطلس الصحراوي ومن الغرب الشلف ومن الشرق جبال ونوغة ويعتبر هذا البايلك من أضعف االبايلكات من جميع النواحي[2].

وقد كان بايلك التيطري مقسما إلى أربع قيادات وهي:

- قيادة تل الظهراوية.
- قيادة تل القبيلة.
- قيادة الديرة أو سور الغزلان.
- قيادة الجنوب وتشمل على القبائل الرحل وإتباع أولاد المختار[3].

ج. بايلك الشرق:

أسس سنة 974هـ/1567م وعاصمته قسنطينة[4]، كانت حدود بايلك الشرق فيعهد الأتراك من الشمال البحر ابتداء من طبرقة شرق القالة إلى حدود مدينة بجاية ومن الشرق الحدود التونسية التي تبدأ من طبرقة على البحر وتمتد إلى الجنوب عبر تبسة حتى واحات وادي سوف ومن الغرب جبال البيبان وقرى بني منصور وسفوح جبال جرجرة الشرقية والجنوبية إلى برج حمزة، ومن الجنوب الصحراء الكبرى غير المأهولة جنوب

[1]محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق و تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، ص36.

[2]صالح عباد، المرجع السابق، ص 292.

[3]مبارك محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة، ج3، الجزائر، 1964م، ص 296.

[4]ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، 36.

الواحات وداي سوف وتقرت، ورقلة، ومزاب[1]، ويتميز هذا البايلك بانعدام سلطة ونفوذ الأتراك بشكل مباشر قياسيا في باقي البايلكات.[2]

د.بايلك الغرب:

أسس سنة 960هـ/1563م[3]، تمتد حدود بايلك الغرب من الحدود المغربية إلى الحدود التي تفصله عن دار السلطان وعن بايلك التيطري ومن البحر الأبيض المتوسط إلى نواحي البيض ويأتي في الدرجة الثانية من ناحية المساحة[4]، ويذكر مسلم بن عبد القادر الوهراني أول عاصمة لبايلك الغرب كانت قلعة بني راشد التي قتل فيها إسحاق أخو عروج وخير الدين ثم معسكر ثم وهران بعد الفتح الأول سنة 1706م، ثم مستغانم ثم معسكر ثم وهران بعد الفتح الثاني[5]، وقد اتخذت السلطة العثمانية الصبغة الحربية بهذا البايلك نظرا لتوتر العلاقات بينها وبين المغرب الأقصى وكذلك لاحتلال الإسبان المرسى الكبير لمدة طويلة بالإضافة إلى الثورات والانتفاضات كالدرقاوية والتيجانية ضد السلطة المركزية[6].

[1] محمد الصالح العنتري، فريدة منسية في حال وصول الترك بلاد قسنطينة وإستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، تح : يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص18.

[2] سحر ماهود محمد، نظام الحكم والإدارة العثمانية في ولاية الجزائر (1518م/1830م)، مجلة كلية التربية للبنات، مج26، ع01، جامعة بغداد، 2015، ص295.

[3] ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص36.

[4] سحر ما هو محمد، المرجع السابق، ص295.

[5] مسلم بن عبد القادر الوهراني، أنيس الغريب والمسافر، تح وتق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص19.

[6] كمال بن صحراوي، التنظيم الإداري والعسكري ببايلك الغرب الجزائري، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج01، ع01، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018، ص143.

2. الإدارة المركزية:

كان الجهاز الإداري في السلطة المركزية بإقليم دار السلطان، يقوم على مجموعة من الموظفين يمكن أن نقسمهم إلى صنفين: أولهما موظفين ساميين وثانيهما موظفين تابعين[1].

أ. **الموظفين الساميين:** وهم كالتالي:

- **الداي:** وهو رئيس الدولة الحاكم الأعلى والقائد العام للجيش في البلاد والمسؤول الأول عن سياسة الجزائر، كان يمارس كل صلاحيات رئيس السلطة السياسية المتمثلة في تطبيق القوانين المدنية والعسكرية، توقيع المعاهدات واستقبال السفراء المعتمدين لدى الجزائر،اختيار وزراء وحكام المقاطعات أو الولايات والإشراف بنفسه على مراقبة إيرادات الدولة وخزينتها[2].

بالإضافة إلى الداي كان هناك مجموعة من الموظفين الكبار يساعدون الداي في أداء مهتمة السياسية والداي هو الذي يعينهم وهم:

- **الخزناجي:** أو المتصرف في خزينة الدولة كان يقوم بتسليم المداخيل ويشرف على الاتفاق ويراقب أمور السكة، يساعده في أموره المالية أمين السكة وبعض الموظفين من الحضر واليهود[3].
- **آغا العرب:** وهو قائد فرق الجند بمدينة الجزائر والمتصرف في فرسان المخزن بإقليم دار السلطان، يكلفه الداي بالمحافظة على الأمن وقمع حركات التمرد وضمان

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، ط2، الجزائر، 2009م، ص225.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروتّ، لبنان، 1997م، ص64.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص17.

المواصلات واستخلاص الجباية وهو يحتل المرتبة الثانية في سلك الموظفين المساعدين للداي[1].

- **خوجة الخيل:** كان مكلفا بحراسة ورعاية مواشي الدولة ثم تزايدت أعماله ليرتقي مرتبة الموظفين الكبار وأصبح يشرف على مداخيل الأراضي التابعة لدار السلطان، وأصبح له اتصال بقبائل المخزن وهو المشرف الأول على تموين الموظفين والعسكر بالمواد الغذائية وغيرها[2].
- **بيت المالجي:** المكلف بالإشراف على الأملاك العائدة والتصرف في التركات واستخلاص ما يعود منها لبيت المال[3].
- **وكيل الحرج:** هو في أصله جندي يكلف بأمور المؤونة ومستلزمات الجنود وهو يعمل في الثكنات ويتم اختياره من أقدم جنود الانكشارية وكان يعرف بوكيل الحرج باب الجهاد، وبعد ازدياد نشاط البحرية تطورات وظيفته خاصة في القرن الثامن عشر ميلادي، وامتد نشاطه إلى تسوية المسائل الخاصة بعلاقات الجزائر مع الدول الأوروبية[4].

ب. الموظفين التابعين:

كان للموظفين الكبار وبحكم مهامهم وصلاحياتهم جماعات أخرى من الموظفين الصغار وانحصرت أعمالهم في القيام ببعض الخدمات العامة ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي ومن أهم هؤلاء الموظفين الصغار[5]:

---

[1] أوج هابنسترايت، رحلة العالم الألماني هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1732م)، تر وتح وتع : ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د س، ص23.

[2] ياسين بودريعة، آلية التدرج في المناصب الإدارية السامية بالجزائر خلال الفترة الدايات (1671 – 1830)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج17، ع01، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2021، ص 863.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص ص 226، 227.

[4] ياسين بودريعة، المرجع السابق، ص866.

[5] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص18.

- **مجموعة الخواجات:** كثر عددهم وتنوعت مهامهم، حيث بلغوا 60 خوجة منهم خوجة القصر أو خوجة الباب وخوجة الرحبة وخوجة المخزن وخوجة الملح وخوجة الجلد وخوجة الفحم وخوجة العيون وخوجة الوزن بالإضافة الخوجات أبواب المدينة والمنازل والدكاكين وغيرها من المصالح العامة[1].
- **مجموعة القياد:** وهم يتولون الإشراف على شؤون الريف ومهمتهم الحفاظ على الأمن العام ومراقبة جميع الضرائب بالاستعانة بشيوخ الأعراش والفرق، وقلة قليلة منهم تتولى شؤون المدينة كقائد العبيد، وقائد الشوارع وقائد النظافة[2].
- **مجموعة الحكام:** يعود إليهم حكم المدن والبعض منهم يراقب الضرائب عن طريق الاستعانة بالرؤساء المحليين وأمناء المهن والطوائف، ومن مهامهم كذلك السهر على استتاب الهدوء في المدن وتنفيذ الأحكام بالحواضر[3].
- **مجموعة الضباط المتعاقدين:** كان لهم دور أساسي في مجلس الديوان باعتباره مجلس الوجاق وعلى رأسهم الكاهية*، الذي أصبح أغا في الفترة الثالثة من الحكم التركي[4]،

[1] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص18

[2] منصور بن لرنب، المؤسسات السياسية والإدارية الجزائرية في العهد العثماني(الجزء الثاني)، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مج02، ع02، جامعة الجزائر، د س، ص96.

[3] أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، د م، د س، ص 32.

* الكاهية: هو موظف سام بديوان الجزائر حيث كان نائب الداي وتوكل إليه رئاسة الديوان، بعد ان أصبح معزول آغا يتولى رئاسة الديوان كل شهرين، تحول الكاهية إلى مجرد موظف شرفي يمثل الداي في المواسم والأعياد...، ينظر: هابنسترايت، المصدر السابق، ص45.

[4] منصور بن لرنب، المرجع السابق، ص 96.

- **مجموعة الخدم والشواش:** بلغ عددهم أواخر العهد العثماني اثني عشر شاوشا، وعرف كل واحد منهم بالعمل الذي يقوم به مثل: أشجي باشا(كبير طباخي قصر الداي)، الباش سيار المكلف بالبريد، الباش سايس القائم على إسطبلات البايلك وغيرهم[1].

3. الإدارة المحلية:

تخضع البايلكات الثلاث (التيطري، وهران، قسنطينة) إلى نظام إداري تشرف عليه السلطة العثمانية الحاكمة الموجودة في دار السلطان وبأوامر من الداي، وعلى الرغم من اختلاف أوضاع هذه البايلكات إلا أن المناصب الإدارية والصلاحيات التنفيذية كانت تتشابه[2].

كان على رأس كل بايلك باي مطلق الصلاحية، يعين مباشرة بأمر من داي الجزائر وغالبا ما يكون مقربا من بعض الموظفين الكبار ويحظى بسمعة في مجلس الديوان أو يكون قد شغل منصب خليفة الباي الذي سبقه.[3]

ويمثل الباي السلطة السياسية الأولى على الإقليم، وهو المسؤول الأعلى أمام الحكم المركزي، وتنحصر مهامه في تسيير شؤون المقاطعة والإشراف على القوات العسكرية وعملية جمع الضرائب من الأرياف والسهر على أمن المنطقة، وكان لهم الحق المطلق في إصدار العقوبات ضد الأهالي وحق مصادرة الأملاك، وكما كان للباي مهمة قيادة الجنود في المعارك[4].

[1] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص 20.

[3] أحمد السليماني، المرجع السابق، ص38.

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص147.

بالإضافة إلى منصب الباي، يتوفر البايلك على مجموعة من المصالح والموظفين تتشكل منهم الإدارة ،أهمهم[1]:

أ. **الخليفة:** يعتبر الشخصية الثانية بعد الباي والشخصية الثالثة من حيث القوة والنفوذ بعد الباي والأغا، فهو يمارس السلطة الرئاسية بتفويض من الباي على القياد ويتصل ببعض شيوخ الأعراش والقبائل، كما أن له اختصاصات استثنائية في المحافظة على النظام العمومي في الأرياف ومن شأن الخليفة أيضا التصرف في شؤون الأوطان*[2].

ب. **الباشا خزناجي:** يشرف على مصادر دخل البايلك ويتولى تسديد مختلف أوجه الإنفاق بالبايلك ويعينه على ذلك كاتبان يعرف كل واحد منهما بالدفتردار[3].

ت. **آغا الدائرة:** أو آغا العرب وهو قائد فرسان العرب التابعين لسلطات البايلك وهو يمارس نفس المهام التي يقوم بها الأغا بدار السلطان، له مهام عسكرية تمتد إلى مجمل أرياف البايلك حيث يتكفل بالمحافظة على الأمن العمومي واستتباب النظام والهدوء.[4]

ث. **شيخ البلد أو قائد الدار:** من مهامه المحافظة على أملاك الدولة وتوفير الخدمات الضرورية للحامية التركية والإشراف على شؤون البلد ورعاية الطوائف السكانية والحرفية بالمدينة[5].

بالإضافة إلى هؤلاء الموظفين الساميين بالبايلك يوجد موظفين صغار كالباش كاتب وهو كاتب الباي الخاص وحافظ دفاتر الإدارة المحلية بالمقاطعة كذلك الباش سيار

---

[1] محمد العربي السعودي، المؤسسات المحلية في الجزائر الولاية –البلدية(1962/1516م)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2011، ص34.

* الأوطان: "الوطن" وهو التنظيم الأقليمي الإداري الذي يمثل العرش أو القبيلة أو الحدود الإقليمية للوطن، هو مدى تواجد القبيلة والعرش... للمزيد: أنظر، محمد العربي السعودي، المرجع السابق، ص46.

[2] المرجع نفسه، ص ص 34، 35.

[3] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص20.

[4] محمد العربي السعودي، المرجع السابق، ص 36.

[5] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص21.

المكلف ببريد البايلك وحمل مراسلات الباي، والباش سايس أو الباش سراج وهو المتصرف في إسطبلات البايلك، وباش المكاحلية قائد الفرقة المسلحة بالبنادق، والباش علام حامل شارات الحامية التركية بالبايلك.[1]

[1] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص21.

الفصل الأول: التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر في العهد العثماني

- ✓ المبحث الأول: المـــدن.
- ✓ المبحث الثاني: سكان الأرياف.
- ✓ المبحث الثالث: علاقة السلطة بسكان الأرياف.

اختلفت الروايات المتعلقة بإحصاء سكان البلاد الجزائرية في أواخر الفترة العثمانية إذ أن بعض التقديرات تشير إلى أن مجموع السكان لا يتجاوز مليون نسمة، بينما روايات تضخم هذا العدد فترفعه إلى عشرة ملايين نسمة، وعملا بأكثر الاحتمالات تواردا يعتبر عدد السكان بين ثلاثة ملايين وثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة، ويعيش غالبية هؤلاء السكان في الأرياف بينما المدن لا يؤلف سكانها سوى أقلية ضئيلة لا تتعدى 5% من مجموع السكان.[1] **(أنظر الملحق رقم02)**

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد الثماني (1791م/1830م)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، د س، ص 39.

المبحث الأول: سكان المدن.

قدر الأب هايدو نقلا عن فارس سكان مدينة الجزائر أواخر القرن السادس عشر ميلادي بـ 60ألف، وقدر عددهم في القرن السابع عشر ميلادي بـ 100ألف، وقدرهم فانتورا دي باراداي في القرن الثامن عشر بـ 50ألفا وكان عددهم لدى وصول الحملة الفرنسية لسنة 1830م ثلاثين ألفا[1]، وتتألف من:

1. **فئة الأتراك:** هي الفئة المسيطرة على الجزائر حتى نهاية الحكم العثماني سنة 1830م[2]، وقد كان الأتراك يشكلون طائفة مغلقة ومنعزلة عن المجتمع الجزائري، متمسكة بلغتها التركية وبمذهبها الحنفي، وتخضع لنظام قضائي وامتيازات خاصة بها.[3]

كان الأتراك العثمانيون في مطلع القرن 10هـ/16مينقسمون إلى مجموعات، المجموعة الأولى تتألف من الأتراك العثمانيون الذين أتوا من الأناضول، وأتراك هذه الفئة لا ينتمون كلهم إلى الإنكشارية،بل كان هناك من يمارس أعمال أخرى، أما الفئة الثانية فكانت تتشكل من الأوربيين الذين اعتنقوا الإسلام، كانوا يسمون "الأعلاج" وتعود أصولهم لمختلف بلدان أوروبا متخذين من الجزائر وطنا لهم ليحسنوا أوضاعهم المادية.[4]

وقد كان عدد الأتراك لا يتجاوز سبعة آلاف وثمانمائة وستة وسبعون في 1245هـ/1829م حيث قدر عددهم في مدينة الجزائر بـ3976، وفي بايلك وهران 1300، وبايلك التيطري 250، أما بايلك قسنطينة كان عددهم حوالي 1700.[5]

---

[1] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي (1500م/1830م)، د ن، ط1، سوريا، 1969م، ص105

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 73.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص375.

[4] هشام بوبكر؛ عياشي بلقاسم، جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية، دراسة سوسيو تاريخية للجماعات السكانية الحضرية المكونة للمجتمع الجزائري، مجلة آفاق للعلوم، ع07، جامعة الجلفة، 2017، ص291.

[5] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص84.

يتمركز الأتراك في حصون وثكنات مدينة الجزائر أو يتوزعون على حاميات المدن ومن أهم هذه الحصون حصن القصبة، وبرج النجمة...، ومن أشهر الثكنات ثكنة الخراطين وماكرون وأوسطى موسى وغيرها، أما خارج مدينة الجزائر تتوزع العناصر التركية على الحاميات التي بلغ عددها خمسة عشر حامية موزعة في كل من وهران وقسنطينة، وعنابة وتبسة وبسكرة وبجاية وتلمسان ومعسكر ومستغانم.[1]

استأثر الأتراك بالسلطة فكان منهم القادة والإداريون والانكشارية ولم يتركوا الفرصة لباقي السكان وبالإضافة لممارستهم السلطة كانوا يشتغلون بالتجارة غير أن قلة عددهم لم يؤثروا في البنية الاجتماعية لسكان المدن، فتأثيرهم لم يتعدى الأنظمة الإدارية ولم يتجاوز الألقاب والرتب العسكرية فوجودهم في الجزائر كان عسكريا وإداريا فقط.[2]

2. **الكراغلة***: هم الذين يولدون نتيجة التزاوج بين صنفي الأتراك والعرب[3]، حيث تكونت هذه الجماعة نتيجة علاقات المصاهرات من خلال زواج الجيش التركي (الإنكشارية) بنساء البلاد، فظهرت أول مرة في المدن التي تقيم بها الحاميات التركية وهي الجزائر وتلمسان ومعسكر وقلعة بني راشد ومستغانم ومازونة وملیانة والمدية والبليدة والقليعة وبسكرة وقسنطينة وعنابة.[4]

احتل الكراغلة المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي وساعدهم في ذلك صلتهم بالأتراك وعلاقتهم الخاصة بالأهالي، فشكلوا بعد فترة من الوجود التركي بالجزائر طبقة

---

[1] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص92.

[2] فارس العيد، التركيبة الإجتماعية في الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الفرنسي، مجلة عصور، مج11، ع01، جامعة وهران، 2012، ص07.

* **الكراغلة:** من "قول اوغللري" مصطلح مركب من الكلمتين التركيتين "قول" "بمعنى عبد" "وأغلو" بمعنى "إبن"، بمعنى المصطلح لغويا أبناء العبيد، وهي تعني وفقا لفلسفة الحكم عند العثمانيين بـ "عبيد السلطة"، للمزيد أنظر: خليفة حماش، العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798م/1830م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، 1988م، ص 121.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق و تح و تع: العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة الجزائر، 2006م، ص63.

[4] هشام بوبكر، عياشي بلقاسم، المرجع السابق، ص292.

ميسورة الحال تمارس التجارة وتشتغل بالمهن وتستثمر الملكيات الزراعية بالفحوص وتقوم بوظائف إدارية متوسطة الأهمية.[1]

وقد تضاربت الإحصائيات حول أعداد الكراغلة في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي، فتم فإحصاء خمسة عشر ألف كرغلي في حين قدرهم شالر في سنة 1825م بـ20000، أما فانتورا دي باراداي فقدر عددهم سنة 1754م بحولي 10000.[2]

وفي أواخر القرن السادس عشر ابتداء من 1596م تميزت العلاقة بين الآباء والأبناء (الأتراك والكراغلة) بالخوف والارتباك، مما دفع بالحكام الأتراك إلى الاحتراز منهم دون توليتهم الوظائف السامية في الجيش والإدارة، إذ وصل بهم الأمر إلى الاصطدام في السنوات 1626مو1628م و1633م ،[3] وفي عهد الديات (1671م/1830م) لم يتحسن وضعهم أبدا وظلوا في مرتبة أقل من أبائهم الأتراك، أما على مستوى البايلك، باستثناء دار السلطان، كان الاعتماد على طائفة الكراغلة ضروريا لتولي المناصب الهامة ومن ضمنها منصب الباي فقد، تم إحصاء تولي أربع بايات من الكراغلة في بايلك قسنطينة بين 1700م إلى 1713م، وفي بايلك الغرب تم تسجيل كرغلي واحد بين فترة 1780م و1803م، إضافة إلى محمد الذباح (1771/1768م) في بايلك التيطري.[4]

وبالرغم من ازدياد قوتهم أواخر العهد العثماني لم يعد الكراغلة يطمحون إلى المناصب السياسية والمهام العسكرية وأصبح اهتمامهم منصب في تنمية ثروتهم واستغلال أملاكهم وتنشيط تجارتهم فقط.[5]

---

[1] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص95.

[2] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2007، ص ص83، 84.

[3] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830)مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص15.

[4] حنيفي هلايلي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص ص82، 83.

[5] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص97.

3. فئة الحضر:

تتشكل طبقة الحضر "البلدية" من المجموعات السكانية القاطنة بالمدن والتي تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية، وتتميز هذه الفئة بعادات وتقاليد خاصة وبوضعهم الاجتماعي المتميز، مما جعلهم طبقة ميسورة اشتغل أفرادها في مهن الصناعة والتجارة وفي وظائف القضاء والتعليم،[1]كانت هذه الفئة تتألف من الأسر والعائلات المستقرة بالبلاد ومن مهاجري الأندلس.[2]

وتضم فئة الحضر:

أ. الأشراف:

هي جماعة قليلة العدد تتميز عن باقي السكان بانتسابها لآل البيت، حيث اشتهرت اغلب أفرادها بالورع والتقوى، هذا ما اكسبهم احتراما وتقديرا لدى الحكام وباقي السكان،وخصهم الدايات بالعطايا والمساعدات مثل الداي محمد بقداش الذي وقف لصالحهم بعض الأملاك وساهم في إنشاء زاويتهم سنة 1709م.[3]

اقتصر نشاط هذه الفئة على المحافظة على امتيازاتهم مثل عائلات، ابن الفقون،ابن باديس بقسنطينة وابن عبد الجليل، ولم يطمحوا إلى مناصب سياسية، وبذلك فإنهم لم يؤثروا في نظام الحكم، غير أن هناك منهم من تقلد مناصب القضاء والإفتاء والتعليم والكتابة ونحوها من المقاليد الثانوية الهامة.[4]

---

[1] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص97.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص167.

[3] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص99.

[4] ليلى تيتة، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع17، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014، ص138.

ب. الأنــدلسيين:

يشكل الأندلسيين إحدى الفئات الاجتماعية في كثير من المدن الجزائرية حيث كان من فتحها من طرف المسلمين امتداد للمغرب الإسلامي ولم تنقطع العلاقات بين الضفتين منذ ذلك الوقت.[1]

ارتبط التواجد الأندلسي الموريسكي* بالجزائر بالصراع البحري العثماني الاسباني مع منتصف القرن 16م حيث رأى الأندلسيون في السلاطين العثمانيين منقذيين لهم في محنتهم حيث أصبحت هجرة الأندلسيين إلى الجزائر ظاهرة عامة مع استقرار الحكم العثماني وساهم الإخوة بربروسة عروج وخير الدين وخلفائهم في تعزيز الوجود الأندلسي.[2] وذكر **جون وولف** أن عدد المهاجرين الأندلسيين في العائلات اللاجئة بلغ سبعة آلاف فرد.[3]

استقر الأندلسيون في العديد من المدن الجزائرية مثل شرشال، تنس،تلمسان،دلس، بجاية، القليعة، عنابة، بليدة ومستغانم.[4]

رغم أن اغلب الأندلسيين كانوا يعتبرون أنفسهم في دار هجرة مؤقتة ويترقبون الوقت للعودة إلى مواطنهم الأصلية إلا أن تأثير العنصر الأندلسي في مجتمع المدن كان عميقا حيث كانوا أكثر ثقافة وتطورا ونشاطا عن باقي الجماعات الأخرى فقد طوروا المهن والأشغال اليدوية واستثمروا الأراضي وأنشأوا السواقي وجلبوا المياه وعرف الأندلسيون كيف يستفيدون من مهارتهم وكفاءتهم ومعرفتهم بالمعاملات المالية والمبادلات

*الموريسكيين: هو مصطلح مشتق من اللاتينية (MuriscusK,Moris) إذ يطلق في بعض النصوص الاسبانية على عرب اسبانيا المسلمين الأندلس والمغرب وعلى المسلمين عامة...للمزيد: انظر: جمال عبد الكريم، الموريسكيون، تاريخهم، أدبهم، مكتبة نهضة الشرق، مصر، دس، ص07.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الأندلسيون والموريسكيون في مقاطعة الجزائر"دار السلطان"أثناء القرنين16و17م، حوليات جامعة الجزائر1، مج07، ع01، 1993، ص108.

[3] جون ب وولف، الجزائر واروبا(1500-1830م)، تر وتع: ابو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص157.

[4] ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص58.

التجارية واطلاعهم على بلاد النصارى،[1]حيث كانوا يخرجون إلى البحر في أساطيل قرصنة مهاجمة صغيرة ويغيرون على بلاد أجدادهم القديمة بمهارة ودراية لا تأتي إلا بمعرفتهم للبلاد.[2]

4. فئة البرانية:

هي فئة تتألف من مجموعات سكانية هاجرت للجزائر للإقامة والعمل وقد فرض عليها الواقع الاجتماعي، ونوعية النشاط الاقتصادي أن تنظم حسب أصولها الجهوية فهناك البساكرة، والجيجليين والأغواطيون والمزابيين وغيرهم.[3]

ومن أهم مجموعات الفئة البرانية:

✓ **جماعة بني ميزاب:**

تنتسب إليها سكان قرى واد ميزاب ومناطق الشعانبة وورقلة والقرارة، يحتكر أفرادها في المدن الكبرى ولاسيما الجزائر وقسنطينة العمل في مطاحن الحبوب والحمامات ويوكل إليهم مهمة ذبح الحيوانات وبيع اللحوم ونقل البضائع واشتغل منهم في دكاكين الفحم والفواكه والمقاهي، وقد تميزت هذه الجماعة بالتفاني في العمل والنزاهة وإتقان الأعمال الموكلة إليها.[4]

[1]سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص98.

[2]جوون وولف، المصدر السابق، ص166.

[3] محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص 20.

[4]سعيدوني،بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص99، 100.

✓ **جماعة البساكرة:**

قدموا إلى المدن طلبا للعيش كانوا يعملون في مهن متواضعة وأعمال شاقة كإحضار المياه إلى المنازل وتنظيف المجاري والقنوات من الأوساخ وحمل البضائع والسلع والعمل في ورشات المرسى.[1]

✓ **الجيجليون:**

تقول الروايات أن الجيجليون استقروا بمدينة الجزائر منذ عام 1516م، حيث رافقوا الإخوة بربروس عقب استنجاد أهل مدينة الجزائر بهم ومنذ ذلك الوقت حضوا بمكانة خاصة وامتيازات،وفي القرن 18م أشاد فانتو دييا رادي بمكانة العناصر الجيجلية وجعلها في مرتبة الأتراك نفسها[2]، إذ هم دون عناصر البرانية كان لهم الحق في التمتع بحمل السلاح وارتداء الملابس المزركشة والمطرزة على الطريقة التركية.[3]

✓ **الأغواطيون:**

ينتسبون إلى مدينة الأغواط، تولوا أعمال متواضعة كأعمال الوزن والكيل بأسواق الجزائر وبيع الزيت والتنظيف ونقل البضائع.[4]

✓ **القبـــــائل:**

وهم الذين وفدوا من المناطق الجبلية كالبليدة، والمدية وتلمسان وبجاية وعنابة وبلاد القبائل[5] للعمل، والاشتغال في المهن اليدوية والأعمال الزراعية وتولوا كذالك العمل في دكاكين بيع الزيت والحراسة في الليل وفي بناء السفن والمنازل.[6]

---

[1] المرجع السابق، ص100.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص22.

[3] هشام بوبكر، عياشي بلقاسم، المرجع السابق، ص294.

[4] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص101.

[5] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص22.

[6] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص101.

✓ **الزنـــــوج:**

يشكلون جزءا آخر من السكان ولو انه صغير، وهم في الأصل عبيد[1]، استقدموا من السودان للعمل في المنازل وتكاثر عددهم حيث بلغوا مع نهاية القرن 18م مابين 2000 و3500 بمدينة الجزائر واشتغلوا بالتنظيف والغسيل وفي المخابز وأعمال البناء والنسيج وامتهنوا بعض الفنون كالرقص والغناء والموسيقى.[2]

5. جماعة الدخلاء:

تعتبر فئة الدخلاء طبقة متميزة عن مجموع السكان وهذا لأسباب دينية وحضارية لذلك هي دخيلة على مجتمع المدن،[3] وتضم طبقة الدخلاء المسيحيين : الأحرار وجماعات الأسرى بالإضافة إلى اليهود.

أ. الطائفة المسيحية:

تشكل إحدى العناصر المهمة داخل المجتمع الجزائري وتضم هذه الفئة التجار الأجانب والقناصل والإرساليات ووكلاء المؤسسات التجارية،وهي تندرج تحت فئة الأحرار إلى جانب الأسرى الأوربيين.[4]

---

[1] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م-1824)، تع و تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص92.

[2] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 100، 101.

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق، ص43.

[4] Diégo de Haedo, *Histoire des Rois d'Alger*: traduction H.D. de Grammont, , édition originale Adolphe Jourdan – Alger 1881 – , réédition éditions Grand–Alger–Livres –Alger 2004.pp 120.130.

✓ **الأحــرار:**

ضمت هذه الفئة عددا هاما من التجار والسماسرة الذين وفدوا إلى مدينة الجزائر لعتق رقاب إخوانهم في الدين،كانت مدة إقامتهم مؤقتة لا تتجاوز ستة أشهر أو سنة واحدة، وقد تمتع هؤلاء التجار بعدة امتيازات إذ كان لهم محاكم خاصة ولهم الحرية في إقامة شعائرهم الدينية،[1] ونفس الشيء بالنسبة للقناصل الذين كان لهم عمال جزائريون يعملون كتراجمه مرافقين لهم أو مقيمين لهم أماكن العمل.[2]

وإلى جانب التجار والقناصل كان هناك عدد قليل من رجال الدين يقومون بافتداء الأسرى ورعايتهم بأموال التبرعات والإشراف على تسيير الكنائس.[3]

✓ **الأســـرى المسيحييـــن:**

شكل الأسرى أو الأرقاء الأغلبية من المسيحيين على اختلاف أجناسهم فكان منهم الإيطاليون والإسبان والإنجليز، والبرتغاليون، والفرنسيون، والهولنديين، والإغريق، والصقليين، وكان مصدر هؤلاء الأسرى عمليات الجهاد البحري.[4]

وصل عدد الأسرى في القرن 10هـ-16م إلى خمسة وعشرين ألف أسير، وارتفع في القرن 11هـ-17م إذ قدر ب خمسة وثلاثون ألف أسير نتيجة تزايد الغزو البحري للجزائريين، وفي أواخر القرن 12هـ/18م عرف عدد الأسرى تراجعا إذ لم يتجاوز ثلاثة آلاف أسير بسبب التقهقر الذي عرفه الأسطول الجزائري.[5]

---

[1] أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات (1659م/1671م)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص ص 162، 163.

[2] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500م/1830)، دار الغرب الإسلامي، ج1، ط1، الجزائر، 1998م، ص150.

[3] أمين محرز، المرجع السابق، ص163.

[4] المرجع نفسه، ص161.

[5] ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص67، 68.

كان وجود الأسرى مقتصرا على مدينة الجزائر، فمنهم من كان يقيم في السجون التابعة للدولة ومنهم من كان يعيش عند الخواص، ومنهم من اندمج في المجتمع الجزائري بعد اعتناقه الإسلام.[1]

عمل هؤلاء الأسرى المسيحيين في الحقول أو في المنازل مثل الطهي وحراسة الأطفال وفي ورش صناعة السفن وفي الحانات.[2]

ب. اليهود:

شكل اليهود في مجتمع بلاد المغرب الإسلامي أهم ملة حيث يعود وجودهم إلى عصور غابرة، واستنادا على بعض المرويات عرفت مدينة الجزائر هجرات يهودية من العديد من المناطق الأوربية منها الايطالية عام 1342م والأراضي المنخفضة 1350م، ومن فرنسا 1403، ثم انجلترا 1422م.[3]

تراوحت طائفة اليهود بالجزائر ما بين 2000 و3000 من اليهود الفارين من اسبانيا والبرتغال اثر سقوط غرناطة وتمركز هؤلاء في المدن الشمالية.[4]

وتكونت الجالية اليهودية التي استقرت في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني من ثلاث فئات رئيسية، الفئة الأولى التوشاييم أي اليهود الأهالي بينما تعرف الفئة الثانية بـ: الميغروشيم أي يهود الأندلس أو يهود اسبانيا، أما الفئة الثالثة فتعرف بيهود ليفورن نسبة لموطنهم في إيطاليا.[5]

---

[1] ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص 69.

[2] عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، دار الفكر الإسلامي، ط1، الجزائر، 1972، ص 267.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص37.

[4] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار لأمة، الجزائر، 2004، ص ص 133، 134.

[5] دهيبة بوشيبة، اليهود والنصارى في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء الوثائق العثمانية والمصادر الغربية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، دس، ص 87.

✓ **اليهود الأهالي:**

اكبر نسبة من اليهود المحليين الذين استقروا بالإيالة وكونوا فئة اجتماعية دخيلة متماسكة دينيا وثقافيا وهي جزء لا يتجزأ من المجتمع وخلية بشرية فاعلة يصعب تمييزها عن باقي عناصر المجتمع الجزائري.[1]

✓ **اليهود الميغروشيم:**

وهم من أصول اسبانية وبرتغالية، هاجروا من شبه الجزيرة الإيبيرية واستقروا ببلاد المغرب بعد قرارات الطرد، تواصلت هجراتهم طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي بحيث وصلت عناصر جديدة من اليهود الأوروبيين عرفوا باليهود الفرنجة.[2]

✓ **اليهود الليفورنيون:**

تميزوا عن غيرهم بنفوذهم المادي وتحكمهم في التجارة وتقربهم من الفئة الحاكمة تنطوي هذه الجماعات اليهودية عن طائفة كبرى وهي السفرديم.[3]

ويتمتع اليهود بحرية تامة في ممارسة عقائدهم الدينية ويتولى إدارة شؤونهم رئيس من أبناء الطائفة يعينه الداي وله حرية التنقل والإقامة وممارسة أي مهنة في حدود القانون وهم يدفعون الضرائب والجزية واحتكروا أعمال المصاريف وتبديل العملة كما وظفتهم السلطة لصك النقود.[4]

---

[1] دهيبة بوشيبة،المرجع السابق، ص 88

[2] نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700-1830م)الهجرات وأماكن الإقامة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج04، ع01، جامعة الجزائر2، ص02.

[3] المرجع السابق، ص02.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص89.

المبحث الثاني: سكان الأرياف:

يؤلف غالبية سكان الإيالة الجزائرية إذ كانت تزيد نسبتهم العددية على 95 % من مجموع السكان ويمكن تصنيفهم حسب صلتهم بالحكام وعلاقتهم ببعضهم وطريقة حياتهم كالتالي:

- سكان متعاونون (قبائل المخزن).
- سكان خاضعون (قبائل الرعية).
- سكان متحالفون (الأحلاف).
- سكان ممتنعون (في المناطق النائية والجبلية).[1]

1. قبائل المخزن:

يعرف ابن عودة المزاري المخزن: "**هو الناصر للدولة كيفما كانت وحيث ما وجدت وتملكت و بانت والنسبة إليه مخزن ومخازني مفرد المخازنية في تحقيق الانتقال فيفعله بصاحبه ويلزمه به وقد يطلق المخزن كذا مجازا على دار الحكم نفسها ومنه قولهم إني ذاهب إلى دار المخزن**".[2]

وعليه فإن قبائل المخزن عرفت قدر الاسم نسبة للمخزن أو الدولة بالمعنى الحديث للكلمة وهي قبائل معترفة بالسلطة المركزية والتي تقبل بإمدادها بإعانة عسكرية في شكل فرسان إلا أن هذه المساهمة الظرفية للمجتمع القبلي في الجيش يقابلها من جهة السلطة منح بعض الامتيازات وإعفاء كل أو جزء من الجباية[3]، ويعرفها سعيدوني على أنها عبارة عن تجمعات سكانية اصطناعية متميزة في أصولها مختلفة في أعراقها.[4]

---

[1] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص105.

[2] الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح ودر: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، ج2، ط1، لبنان، 1990م، ص275.

[3] دلندة الارقش وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، مركز النشر الجامعي ميديا كوم، تونس، ص143.

[4] سعيدوني، ورقات ...، المرجع السابق، 207.

وإذا بحثنا في أصولها وعن كيفية ظهورها إلى الوجود فهي تنحدر من أصول مختلفة وهي مصنفه إلى قبائل محليه عريقة كانت منذ القدم في الأراضي الخصبة الواقعة في المناطق التلية أو القريبة من المدن فضلت منذ البداية التعامل مع العثمانيين مقابل الاحتفاظ بأراضيها والانتفاع ببعض الامتيازات والتمتع بحق استخلاص الضرائب من قبائل الرعية مقابل توفير الدعم الضروري للإدارة العثمانية.[1]

بالإضافة إلى قبائل شكلها العثمانيون لا ينتمون عادة إلى نفس الأصل فهم مغامرون متطوعون أو حتى من العبيد الذين تم تحريرهم، حيث فرض عليهم وضعهم الاقتصادي والاجتماعي الانضواء تحت خدمة العثمانيين نظير إقطاعهم أراضي زراعية وانتفاعهم بوظائف.[2]

وكذلك نجد صنف من قبائل المخزن وهم القبائل الممتنعة أو المستقلة التي أرغمت عن طريق القوة على الدخول ضمن قبائل المخزن إلا أنها لم تكن تلتزم بالوضع الذي فرض عليها إذ كلما شعرت بضعف الإدارة العثمانية وانشغالها تقوم بشق عصى الطاعة وتتخلى عن وضعها المخزني مثل قبائل نزليوة في أعالي واد يسر.[3]

وقد توزعت القبائل المخزنية في نقاط إستراتيجية تمكنها من مراقبة تحركات القبائل الأخرى الغير مخزنية فمثلا نجدها حول الأبراج والحصون الريفية وعندما خارج المدن والممرات الصعبة والجسور والقناطر الرئيسية وبجوار الأسواق الأسبوعية الرئيسية وعلى

[1] ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص164.

[2] محمد السعيد عقيب، عمر المقدم، قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان إيالة الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد09، ع02، جامعة حمة لخضر عمارة، الوادي، 2018، ص109.

[3] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص165.

مقربة من الطرق السلطانية التي تمر بها المحلات العسكرية وفي الأماكن الثائرة المهددة بالغزو الأجنبي على امتداد مقاطعات البلاد الجزائرية.[1]

فمثلا كانت هذه القبائل المتواجدة في مناطق الطرق السلطانية وهي الطرق التي تربط بين دار السلطان وباقي البايلكات كالطريق الرابط بين قسنطينة ودار السلطان حيث نجد العديد من القبائل المخزنية كقبيلة الزواتنة وقبائل الزمالة والدوائر، وعرف كذلك بايلك الغرب استقرار هذه القبائل في عدة نقاط بين عاصمة البايلك وباقي مدنه كالزمالة والدواير وكذلك منطقة القبائل وفي بايلك التيطري كمناطق يسر، بني سليمان وسور الغزلان.[2]

كانت قبائل المخزن تشكل حلقة الوصل بين السكان والحكام، إذ أن دورها كان يتمحور حول الوساطة بين الإدارة المركزية الحاكمة سواء بدار السلطان أوالبايلكات الثلاثة من جهة وبين سكان الأرياف من جهة أخرى.[3]

2. قبائل الرعية:

هي قبائل خاضعة لمختلف أنواع الضرائب الشرعية،[4] والتي كانت تشكل المورد الرئيسي للدولة خلال القرن الثامن عشر لما كانت توفره من مداخيل مالية هامة وإنتاج زراعي حيواني.[5]

---

[1] بلبراوات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والأثار، جامعة وهران، 2007 – 2008، ص ص 250، 251.

[2] محمد السعيد عقيب، عمر المقدم، المرجع السابق، ص 107.

[3] المرجع نفسه، ص 110.

[4] جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن (10هـ 16م إلى 13هـ 19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس، ص 194.

[5] شهرزاد رفاف، القبيلة خلال العهد العثماني ديناميكية الخضوع والتمرد نموذج قبائل الغرب الجزائري، مجلة المعيار، مج25، ع53، جامعة بشار، 2021، ص980.

كانت معظم هذه القبائل تقيم في المناطق التي كانت تحت نفوذ الإدارة الممثلة في قبائل المخزن والقبائل المتعاونة معها والحاميات العسكرية المرابطة في الأبراج ومدن البايلك.[1]

وسيطرت قبائل المخزن وبعض الأسرة القوية، على أخصب الأراضي مما جعل قبائل الرعية تدخل ضمن نظام الرعية.[2]

أما من ناحية تنظيمها كان نظام قبائل الرعية معقد الاختلاف من قبيلة إلى أخرى فهناك من كان خاضع لشيوخ وقبائل المخزن وأغوات الدواوير والقياد والخواجات والخلفاء والبايات وهناك من كان تابع لخوجة الخيل وأغا العرب لمدينة الجزائر وقد تعود أسباب تقاسم قيادة هذه القبائل إلى الانتفاع من خدماتها والاستفادة من الضرائب التي كانت تدفعها كما انه يساهم في عملية التحكم فيها وإخضاعها.[3]

كانت تتوزع هذه القبائل في دار السلطان تتمركز في منطقة ممتدة من بوحلوان غربا إلى يسر شرقا تابعة لأغا العرب فكان قائد وطن حجوط والذي يشرف ويتولى أمر بني مناد وسماتة ومزية أما قايد ابن خليل كان تهت إدارته قبائل بني مسعود وبني صالح وبني ميصرة، وكانت سلطة قائد الخشنة تغطي قبائل عمال وبني عائشة.[4]

أما في بايلك الغرب كانت تتمركز عموما في التافنة وتشكل شريطا بسبدو وتليت وجبال تسالا وطفراوي إلى الشطوط وسعيدة وفرندة و تيارت وزمورة ومازونة.[5]

---

[1] كاميلية دغموش، قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسلطة العثمانية 1509م/1792م، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة وهران، 2013-2014م، ص 106.

[2] شهرزاد رفاف، المرجع السابق، ص980.

[3] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص180.

[4] سعاد عقاد، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر، (1514م-1830م) دار السلطان أنموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران، 2013- 2014، ص 37.

[5] شهرزاد رفاف، المرجع السابق، ص981.

أما في بايلك التيطري يوجد عدد من قبائل الرعية منها حسين بن علي ووزرة وبني عيش وهوارة وريغة وحنانشة ووامري وبني يعقوب وأولاد سيدي ناجي وغيرها.

وفي بالك الشرق كانت هذه المناطق تتمركز في المناطق السهلية الداخلية الداخلية مثل عين مليلة وميلة وسطيف عين بسام وزناتي والمسيلة والعلمة وأهم القبائل هذه قبائل عامر الشراقة والغرابة، والسقنية، ودريد.[1]

كانت قبائل الرعية وضعيتها أسوء من وضعية تلك القبائل التي لم تكن تخضع للسلطة المركزية فلم تحظى بامتياز من السلطة التركية.[2]

3. القبائل المتحالفة:

قبائل الأحلاف هي عبارة عن قبائل مرابطية تنحدر من سلالة الأشراف أو هي قبائل قوية عريقة تدعى بالأجواد، وسميت بالأحلاف لأنها ترتبط بحلف عسكري أو اقتصادي مع السلطة التركية العثمانية أو المخزن،[3]كانت هذه القبائل تتعامل مع البايلك عن طريق شيوخها وزعمائها المحليين الذين أصبحوا بحكم العادة والعرف يتوارثون حكمها معتمدين في ذلك على نفوذهم الديني أو كفاءتهم الحربية أو أصالة نسبهم، وقد غلب على هذه العائلات التي تولت حكم المجموعات القبلية المتحالفة الطابع الروحي في غرب البلاد "عائلة المرابطين" والطابع الحربي في شرق البلاد وجنوب التيطري"الأجناد"، بينما العائلات التي تولت زعامة هذه المجموعات الحليفة بمناطق جرجره والبابور والصومام امتدت في فرض زعامتها على أصولها العريقة "الأشراف".[4]

---

[1] توفيق دحماني، الضرائب في الجزائر 1206-1282هـ/1792م-1865م، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2008/2007، ص435.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص367.

[3] بلبراوات بن عتو، المرجع السابق،260.

[4] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص108.

وقد اضطرت السلطة العثمانية على التعاون معهم مقابل إخضاع عائلاتهم مثل الدواودة والأحرار في الشرق، الحنانشة، أولاد عاشور في فرجيوة، أولاد عز الدين في الزواغة وقد كان هؤلاء الأجواد سادة في مناطق نفوذهم.[1]

اعتمدت هذه القبائل على النفوذ الروحي لرجال الطرق والزوايا وعائلات المرابطين وهذا ما نجده في قبائل أولاد سيدي الشيخ التي كانت حليفة ومقربة من البايلك الذي كان يقدم لها الهدايا والترضيات مقابل حفظ الأمن في مقاطعتها وضمان تحصيل الضرائب من القبائل التابعة لها.[2]

4. القبائل الممتنعة:

سيأتي الحديث عنها في فصل خاص.

[1] ليلى تيتة، المرجع السابق، ص138.

[2] توفيق دحماني، المرجع السابق، ص437.

المبحث الثالث: علاقة السلطة بسكان الأرياف.

كانت العلاقة بين السلطة العثمانية، وسكان الأرياف الممثلين بالقبائل الجزائرية تصنف حسب موقعهم، وحسب معيار المكانة الاجتماعية، فنجد القبائل المخزنية الموالية للحكم العثماني، وقبائل الرعية الخاضعة خضوعا تاما للسلطة الحاكمة والقبائل المتحالفة أو المتعاونة والقبائل الشبه المستقلة عن السلطة الحاكمة.[1]**(أنظر الملحق رقم 03)**

1. علاقة السلطة بقبائل المخزن.

لعبت قبائل المخزن دورا في تدعيم الحكم العثماني وطبع الريف الجزائري بطابع خاص، فقد مثلت القبائل المخزنية حلقة وصل بين الأهالي والحكام، ورابطة متينة شدتالمحكوم إلى الحاكم، وهذا نظر للمهام الإدارية والعسكرية المنوطة بها.[2]

فتمثل دور قبائل المخزن الاقتصادي في تزويد البلاد بقسط وافر من الإنتاج الزراعي والحيواني لكونها تستغل معظم الأراضي الخصبة التابعة للبايلك، فكانت توفر جزءا اكبر من الموارد المالية المستخلصة من مختلف أنواع الضرائب[3].

أما الدور الإداري فقد كانت قبائل المخزن، تقوم بتوفير الأعوان والإداريين المكلفين بجمع الضرائب من قبل قبائل الرعية وتتولى في نفس الوقت مراقبة وتسيير شؤونها وإحصاء جرد أفرادها.[4]

أما عن الدور الرئيسي الذي كانت تقوم به قبائل المخزن كانت مطالبة بتوفير الفرسان لتدعيم الحاميات العسكرية المرابطة في مختلف جهات البايلك وذلك لقلة الجند التركي الذي لم يكن يزيد في أوقات السلم عن 4000 جندي وفي أوقات الحرب 12000

---

[1] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره (1800م/1830م)، دار الفكر العربي، الجزائر، 2011م، ص ص 82، 83.

[2] سعيدوني، ورقات ...، المرجع السابق، ص167.

[3] أرزقي شويتام، المجتمع وفعالياته...، المرجع السابق، ص167

[4] المرجع نفسه، ص168.

محارب بما فيهم الكراغلة وفرق الزواوة بينما أصبحت قبائل المخزن بعد انضمام العشائر القوية التي توفر للبايلك قوة محاربة يصل عددها في بعض الأوقات إلى 30 ألف رجل منهم 15000 فارس ومحارب[1].

كما كانت تقوم بدعم المحلات العسكرية والحملات الموجهة لقمع التمردات والثورات بالإضافة إلى الحفاظ على النظام العام في المناطق الريفية ودعم سلطة البايلك وتمثيله وصد المحاولات العدوانية بالإضافة إلى دورها في إخضاع الأرياف من خلال المشاركة في الحملات العقابية.[2]

وبفضل هذه الخدمة العسكرية التي كانت تقدمها قبائل المخزن تمكنت الإيالة من الحفاظ على أمنها الداخلي وإخماد حركات التمرد والعصيان التي تعرضت لها بعض المقاطعات مثل حركة الدرقاوي وحركة ابن الأحرش.[3]

ومكافأة لها على هذه الخدمات، تتمتع مجموعات المخزن بامتيازات نذكر منها:

- الإعفاء من دفع الضرائب،فأهل المخزن لا يدفعون سوى المساهمات التي اقرها الشرع الإسلامي الشعور والزكاة.
- الحق في استغلال بعض أملاك البايلك كإقطاعيات أو فلاحتها لمصلحتها الخاصة.
- الحصول من أغا العرب على أدوات العمل كالبهائم والخيول في فلاحة الأراضي كما يسمح لها بامتلاك السلاح والذخيرة.
- أهلية الارتقاء إلى منصب قائد أو شيخ.[4]

[1] سعاد عقاد، المرجع السابق، ص ص 43، 44

[2] محمد السعيد عقيب؛ عمر المقدم، المرجع السابق، ص112.

[3] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري...، المرجع السابق، ص93.

[4] ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر(دار السلطان) أواخر العهد العثماني 1871م – 1830م، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 422، 423.

وعلى ما يبدو كانت الإدارة العثمانية لا تثق في القبائل المخزنية بالرغم من تركها لها الحرية في تسيير شؤونها الخاصة واحتفاظها بسلاحها، حيث عمدت إلى مراقبتها من خلال الخماسين الذين أشغلتهم الإدارة العثمانية في أراضي مجاورة الأراضي القبائل المخزنية، تعمدت الإدارة في الاحتفاظ بملكيتها.[1]

وفي نهاية الحكم العثماني أصبحت قبائل المخزن بمثابة الدركي الساهر على مصالح البايلك والقوه الفعالة التي يستخدمها الحاكم في إبقاء نفوذهم والانتفاع بثروات الجهات الأكثر غنى.[2]

ومن خلال هذا العرض التاريخي نستنتج أن علاقة السلطة بقبائل المخزن كانت مبنية أساسا على المصلحة المتبادلة، فكل طرف كان يحاول استغلال الطرف الآخر بالطريقة التي كانت يرى فيها دوام وجوده.[3]

[1] محمد السعيد عقيب؛ عمر القدر، المرجع السابق، ص111.

[2] سعيدوني؛ المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص107.

[3] خديجة دوبالي، العلاقات الإجتماعية بين الرعية والسلطة في بايلك التيطري أواخر العهد العثماني من خلال الوثائق، الطور المتوسط، ج3، ع3-4، جامعة تيارت، 2012، ص15.

2. علاقة السلطة بقبائل الرعية.

مثلت قبائل الرعية في الفترة العثمانية قاعدة الهرم الاجتماعي في الجزائر لكونها قبائل خاضعة للسلطة،[1]وقد أرغمتها عده عوامل للخضوع للإدارة العثمانية نذكر منها:

أ. **الموقع الجغرافي:** كانت معظم القبائل تقيم في المناطق التي كانت تحت نفوذ الإدارة المتمثلة في قبائل المخزن والقبائل المتعاونة مع الحاميات العسكرية.

ب. **الواقع المادي:** كانت معظم الأراضي الفلاحية الخصبة في يد قبائل المخزن، والقبائل المتعاونة وبعض الأسر القوية أما نصيب قبائل الرعية من الأراضي كان ضئيل جدا.[2].

ت. **الصراع والحروب:** التي كانت تندلع بين القبائل حول المراعي وعيون المياه وغيرها من القضايا التي يعود سببها في استنجاد بعض القبائل بالسلطة العثمانية والدخول تحت نفوذها.[3]

وتتلخص المهام الاجتماعية لأهل الرعية في ثلاث وظائف رئيسية:

- دفع الضريبة العقارية على الأراضي التي تستعملها أو تستغلها، وتمثل هذه الضريبة عبئا ثقيلا على جماعات الرعية، وهي تشكل المكون الرئيسي للمداخيل التي توفرها الأوطان عينا أو نقدا (العشور،الزكاة المعونة واللزمة).
- تموين الجزائر والبليدة والقليعة وشرشال وموظفي الأوجاق بالمنتجات الزراعية والمواد الغذائية.
- المساهمة في الفرق المسلحة التي تجند من بعض الجماعات بأمر من أغا العرب.[4]

---

[1]أحمد بحري، الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الإجتماعية إبان الحقبة العثماني، دار الكفاية، ج2، الجزائر، د.س، ص73.

[2]كاميليا دغموش ا، المرجع السابق، ص106.

[3]سعاد عقاد، المرجع السابق، ص 36.

[4]سعيدوني، الحياة الريفية...، المرجع السابق، ص ص، 420، 421.

وقد قدم لنا استر هازي قائمة بأبرز ما يقدم في شكل لزمة عينية للمخزن وسلطة البايلك الغربي من قبائل الرعية بالجنوب الغربي للجزائر العثمانية وهي مايلي:

- العبيد ذكورا وإناثا.
- الجلود والأصواف والزرابي والأغطية والأحصنة.
- الأغنام والجمال والى جانب هذه اللزمة العينية هناك لزمة نقدية من قطع فضية.[1]

بالإضافة إلى هذه الضرائب، كانت الإدارة العثمانية تسخر بعض الإفراد والجماعات من قبائل الرعية في حرث أراضي البايلك وحصدها بما يعرف بالتويزة.[2]

وعند خروج القياد والأغوات والبيات والخلفاء إلى الأرياف لجمع الضرائب كانت قبائل الرعية ملزمة باستضافتهم، فكانت توفر لهم اللحوم والدواجن والأغنام والكسكس والشعير والعلف لخيول المحلة وتوفير الجمال والبغال لنقل أمتعة المحلة.[3]

ومن هنا يتضح جليا أن علاقة البايلك بهذه القبائل لم تكن علاقة جباية الضرائب وإنما هي علاقة تبادل مصلحة بين حاكم ومحكوم،وإن كانت العلاقة قد تدهورت في نهاية عهد الديات بسبب القرصنة والحصار البحري المفروض على الجزائر وكثرة التحرشات الأجنبية.[4]

هذا الوضع دفع الحكومة إلى تعويض هذا النقص بزيادة الضرائب على القبائل فلم تتحمل الضغط مما أدى إلى تدهور العلاقة بينهما وقيام هذه القبائل بالثورة على السلطة العثمانية.[5]

---

[1] بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص256.

[2] كاميليا دغموش، المرجع السابق، ص112.

[3] أرزقي شويتام، المجتمع وفعالياته...، المرجع السابق، ص188.

[4] أحمد بحري، المرجع السابق، ص79.

[5] المرجع نفسه، ص80.

3. علاقة السلطة بالقبائل المتحالفة.

تعتبر القبائل المتحالفة صنف ثالث من السكان لا يدخل في الصنفين الآخرين من المخزن والرعية فهي لا تخضع للدايات مباشرة، لأنه تابع لأمراء متنقلين يدفعون إتاوة للداي مقابل احتفاظهم بنوع من الاستقلال الذاتي.[1]

هذا القسم يكون تارة متحالفا مع الأتراك وتارة تحدث بين الجانبين اصطدامات ومعارك مع هؤلاء الأمراء والشيوخ، إذ أنهم لم يتمكنوا من القضاء على الحكم التركي وان كانوا قد استطاعوا الإحتفاظ بنوع من الحكم الذاتي وهذا بسبب تفرقهم وعدم محاوله توحيد كلمتهم.[2]

ومنذ مجيء العثمانيين إلى الجزائر وجدوا طريقة محكمة تمثلت في حكم الجزائريين للجزائريين، وذلك من خلال عملهم على كسب العناصر الدينية التي تتمتع بنفوذ كبير بين السكان إلى صفهم، والتحالف مع بعض الزعامات المحلية القائمة على أساس قبلي أو ديني، فقد كانت الحريات تخضع لأهم السلطات وهي سلطه المرابط القائد أو الشيخ.[3]

ولعب المرابطون في الريف الجزائري دور وسيط الخير بين الأتراك بوصفهم حماة السلام وبين القبائل، حيث تشير إحدى الدراسات أن الحاميات التركية كانت لا تستطيع المرور عبر الجبال الشرقية إلا برفقة أحد المتصوفة الذي كان يلقى الاحترام والتقدير من جانب القبائل.[4]

ومن المهام التي كانوا يقومون بها كذلك تكليفهم بإيصال جرايات الجند المقيمين في الحاميات العسكرية.[5]

---

[1] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص293.

[2] المرجع نفسه، ص294.

[3] كاميليا دغموش، المرجع السابق، ص113.

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص174، 175.

[5] سعاد عقاد، المرجع السابق، ص46.

وقد نجح العثمانيون في تدعيم سلطتين في الريف الجزائري وهي السلطة الروحية من خلال لجوئهم لأهل الصلاح والخير وأهل الطرقية والتصوف طالبين منهم الحماية والبركة وعونهم على الرعية، بالإضافة إلى سلطة دنيوية وتتمثل في شيوخ القبائل وقواد العشائر حيث كان العثمانيون يمدونهم بالسيف والبرنس[1].

غير أن هذه القبائل المتحالفة قد تحاول التملص من كل سلطة البايلك عليها إذ رأت فيه ضعف أو وهن أو وجد نفسه القدرة على تحويلها إلى قبائل رعية.[2]

يمكن القول باختصار أن علاقة السلطة التركية بالمرابطين قد ضلت قائمة بالمبدأ الذي حدده سيدي احمد بن يوسف سنه 1517م وذلك كقوله لعروج "إن حكمكم لا يجري علينا ولا على نسلنا ولا على من تعلق بنا ولا على نسلهم إن رضيتم أحسنتم وان خالفتم عوقبتم"، وفي أواخر العهد العثماني وبعد طرد الإسبان من وهران والمرسى الكبير وتقهقر القرصنة، بدأت العلاقة بين الأتراك والمرابطين تهتز كما حدث في بايلك الشرق في عهد صالح باي، وكما حدث في القرن التاسع عشر مع طريق جديدة مثل الدرقاوية والتيجانية.[3]

ونجد أن نتحالف بعض القوات المحلية شكل خطرا دائما بالنسبة للحكام أكثر ما هو دعم مساند لهم، إذا أن حصولهم على خدمات بعض القوى الأخرى كان يكلفهم أكثر مما كانوا يتلقون في المقابل ولا سيما بعض الزعامات الدينية وبالرغم من ذلك ومهما كان دور هذه الزعامات فان الإدارة العثمانية عرفت كيف تقلل من نفوذها وأضعاف تأثيرها في أوساط الريفيين.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص157.

[2] أحمد بحري، المرجع السابق، ص72.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، 66.

[4] كاميليا دغموش، المرجع السابق، ص ص 116، 117.

الفصل الثاني: بنية القبائل الممتنعة وعلاقتها بالسلطة العثمانية (1800/1830م)

- ✓المبحث الأول: تعريف القبائل الممتنعة.
- ✓المبحث الثاني: علاقة السلطة العثمانية بالقبائل الممتنعة (1800م/1830م)
- ✓المبحث الثالث: الحملات العسكرية للسلطة العثمانية ضد القبائل الممتنعة (1800م/1830م)

المبحث الأول: مفهوم القبائل الممتنعة.

القبائل الممتنعة أو القبائل السبية: أي بمعنى الفضائي التمرد الذي يمكن أن يبرز لدى ساكني الأطراف والذين ساعدهم موقعهم الجغرافي على الانفلات من رقابة الدولة.[1]

استعمل في الجزائر بمعنى القبائل الممتنعة والمستقلة وهي القبائل القاطنة في المناطق الجبلية والصحراوية[2]، أو كما عرفها ابن هطال التلمساني"**أعراب راحلة ومقيمة إلا أنها لم تنلها أيدي السلطنة ولم يكن لها مصلحة أو منفعة**"،[3]إذ أنها قبائل لم تخضع للسلطة العثمانيين أو خضعت بشكل مؤقت أو جزئي أو شكلي وقد ساعدها موقعها الجغرافي لتكون ممتنعة.[4]

وذكر "الشريف الزهار"**أن سكان تلك الجبال كانوا عصاه لا يتصرف فيهم الأغا أو الباي**"،[5] إلاأنها تقطن في جهات خارجة عن سلطة ممثلي البايلك وبسبب الوسط الطبيعي الوعر والبعد عن تأثير المباشر للسلطة المركزية رسخ روح الاستقلالية اتجاه البايلك وعمق نزعة المقاومة لديها كلما شعرت بمحاولة تدخل عناصر خارجية في شؤونها،[6]

وتمتنع هذه القبائل عن دفع الضرائب بسبب موقعها وبعدها عن مراكز الإدارة وكان رفضها راجع إلى طبيعة نشاطها الاقتصادي،إذ تعتبر أراضيها بأنها أفقر الأراضي

---

[1]محمد نجيب بوطالب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص116.

[2]أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني...، المرجع السابق، ص83.

[3]أمحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الجنوب الصحراوي الجزائري، تح، تق: محمد عبد الكبير، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1969م، ص36.

[4]نصر الدين عبد الغفور؛ فارس كعوان، تأثير التضاريس في علاقة القبائل الممتنعة بالسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (الجبل أنموذجا)، مجلة العصور الجديدة، مج10، ع1، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف، 2020، ص289.

[5] أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168هـ-1246هـ، 1754م- 1830م، تح، أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص48.

[6]سعيدوني، الحياة الريفية...، المرجع سابق، ص ص 425، 48.

مما جعل مردود الزراعي ضعيفا حيث كان نشاطها مقتصرا على الزراعة وتربية المواشي والتجارة، وهذا ما جعل اقتصادها نادرا ما يلبي حاجياتها اليومية.[1]

وقد قدر الفرنسيون عددها عام 1830م بـ320.000نسمة من مجموع السكان الإجمالي البالغ حين هذا الإحصاء780.000 نسمة.[2]

وقدم لويس رين، أرقاما رسمية صادرة عن الحكومية الفرنسية مفادها أن فرنسا سيطرت على مساحة قدرها 47.897.025 مليون هكتار، أما العثمانيون لم يسيطروا إلا على 7.825 مليون هكتار تقطنها قبائل الرعية والمخزن، أما البلاد المستقلة كانت في حدود 35 مليون هكتار، وتشمل الجبال والصحراء ومواطن القبائل الممتنعة.[3]

هذا ما اعتبره المؤلفون الأوروبيون أن العثمانيون لم تكن لهم سيادة داخل بلاد شمال إفريقيا، وان سكان الداخل غاضبون منهم،[4] حيث أن هذا الانتشار الكبير للقبائل الممتنعة جعلها هؤلاء المؤرخين والدارسين يشككون في أن سلطة العثمانيين قد سادت جميع أراضي الإيالة الجزائرية، واعتبروا أن سلطة الداي واجهت صعوبة بالغة في السيطرة هذه القبائل التي تسكن الجبال.[5]

ويذكر احمد بحري نقلا عن بارا داي أن في القرن الثامن عشر عن بلاد زواوة أنها لم تكن في يوم من الأيام تحت حكم الأتراك الفعلية، حيث كانوا أكثر استقلال وتمتلك أسلحة النارية، وان الطريقة الوحيدة التي كان العثمانيون يعتمدون عليها لفرض حكمهم هي تفضيل عنصر عن الآخر وقبيلة عن الأخرى.[6]

---

[1] دغموش كاميليا، المرجع السابق، ص118.

[2] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص109.

[3] Lousrinn, le royaume d'alger sous le derniers dey,editionadolphe Jourdan, Alger, 1900, p05.

[4] أحمد بحري، المرجع السابق، ص30.

[5] نصر الدين عبد الغفور؛ فارس كعوان، المرجع السابق، ص ص 283، 284.

[6] أحمد بحري، المرجع السابق، ص80.

كانت تعيش اغلب هذه القبائل في المناطق الحصينة كالبابور وجرجرة والونشريس وطرارة وشمال قسنطينة والأوراس وكانت تجوب جهات الهضاب الوهرانية ومناطق الأطلس الصحراوي وتخوم الصحراء.[1]

حسب تعبير هابنسترايت فإن الجهات الواقعة بين متيجة وبرج حمزة يقطنها سكان لا يدفعون الضريبة أبدا، وكذلك في الوسط الأطلسي بين مدينتي البليدة والمدية،إذ وصف سكان تلك المنطقة بأنهم فخورون باستقلالهم ويدافعون عنه بشجاعة كبيرة، وأضاف الرحالة بخصوص القبائل المنتشرة إلى الغرب في إقليم بوحلوان أنها تدافع عن نفسها وتمتنع عن دفع الضريبة للدولة،[2]كما أن معظم هذه القبائل كانت منطوية على نفسها ومحافظة على حريتها واغلبها تطلب الترحال أمثال الأحرار والمهايا وبرانس وبني مناد في الغرب الجزائري وسكان منطقة القبائل وغيرها.[3]

وقد أنجز لويس رين دراسة حول الجزائر في عهد الداي حسين إذ قسم الجماعات الأربع(مخزن، الرعية، متحالفة، مستقلة)إلى 516 جماعة موزعة على دار السلطان والبايلكات الثلاثة وإذا ركزنا على إحصائيات القبائل الممتنعة نجد دار السلطان تضم 23قليلة مستقلة، أما عن بايلك التيطري 13 قبيلة وبايلك الغرب 26 وبايلك الشرق كان له الحظ الأكبر 138 جماعة كبيرة مستقلة.[4]

[1]سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص109.

[2]سعيدوني، الحياة الريفية...، المرجع السابق، 426.

[3]توفيق دحماني، المرجع السابق، ص437.

[4]كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، الجزائر، 20125م – 2013م، ص240.

وفي مايلي أسماء القبائل والجماعات والأعراش المستقلة في البايلكات الأربعة وهي:

أ. القبائل الممتنعة في دار السلطان:

- ✓ عرش بني مسرة.
- ✓ اتحاد أعراش عين جناد.
- ✓ عرش إيزرفاون أزفون حاليا.
- ✓ عرش ايزوزن يضم ستة مداشر.
- ✓ عرش آيت تيقرين من ثلاثة مداشر.
- ✓ عرش آيت حسن من ستة مداشر.
- ✓ عرش ايغيلن زيكري من ثلاثة مداشر.
- ✓ عرش آيت فليك.
- ✓ عرش آيت بوشايب.
- ✓ عرش آيت خليلي من أحدى عشر دشرة.
- ✓ عرش آيت فراوسن.
- ✓ إتحاد أعراش آيت ايراثن.
- ✓ اتحاد عرش ايقاواون وآيت بترونن.
- ✓ اتحاد عرش آيت إقاواون وآيت مقلات.
- ✓ عرش ايليتين عرش ايتورار أمسوهال.
- ✓ عرش آيت يحي.
- ✓ عرش ألولن أومالوا.
- ✓ عرش آيت زيكي.
- ✓ إتحاد أعراش آيت إدجر.

- ✓ إتحاد زتيمة ويضم عشرة أعراش.[1]

ب.القبائل الممتنعة في بايلك التيطري:

- ✓ أولاد إدريس.
- ✓ العذاورة.
- ✓ أولاد سيدي عيسى العذب.
- ✓ عزير.
- ✓ سحاري لعطايا.
- ✓ أولاد نايل.
- ✓ بني لغواط.
- ✓ مجموعة الأربعاء.
- ✓ مجموعة المزاب.
- ✓ مجموعة الشعابنة.
- ✓ ورقلة.
- ✓ مخادمة أو سعيد مخادمة.
- ✓ ناقوسة أو سعيد عتبة.[2]

ج.القبائل الممتنعة في بايلك الغرب:

- ✓ القبيلة الكبيرة بني وراغ.
- ✓ مكناسة.
- ✓ مطماطة.
- ✓ بني طغرين.

---

[1] بلبراوات من عتو، المرجع السابق، ص ص 265، 266.

[2] عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص ص 182،183.

- ✓ الكرايش.
- ✓ العاصم.
- ✓ أولاد يعقوب.
- ✓ الزرارة وهم من كبار البدو.
- ✓ الحساسنة حلفاء الأحرار.
- ✓ أمجاد، حميان، الغرابة.
- ✓ عمور وأشراف أولاد مولاي عبد المالك.
- ✓ زاوية عين ماضي.
- ✓ بني سناس، بني بوسعيد، الظهرة، عريب، زكار، أولاد عنتر، أولاد هلال...إلخ.[1]

د. القبائل الممتنعة في الشرق الجزائري:

- ✓ قبائل لالة خديجة الأمازيغية.
- ✓ قبائل بجاية الأمازيغية.
- ✓ قبائل بوسلام الأمازيغية، وهي اتحاد مجموعات من الاتحادات القبلية مثل: إتحاد قبائل بني يدل، وإتحاد قبائل بني يالة، وإتحاد قبائل بني ورثلان، وإتحاد قبائل العرش، وإتحاد قبائل زاوية أولاد سيدي الجودي، وقبائل أولاد نايت، وإتحاد قبائل الساحل البابور القبلي، وإتحاد قبائل أولاد عبد الجبار، إتحاد بني أوغلي، وإيمسيسن، آيت ملول، آيت بو عيسى، آيت ورتز أوعلي، بني أحمد، بني حسن، إتحاد آيت إسماعيل، إتحاد بني سليمان، وبني تيزي.
- ✓ قبائل البابور وتابلور وتضم 18 قبيلة.
- ✓ قائل ساحل جيجل ومنطقة القبائل الصغرى وتتكون من أربعة وأربعون قبيلة.

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 302، 303.

- ✓ قبائل إيدوغ وتضم ثلاثة وأربعون قبيلة (43) تجمعا قبليا بين قبائل صغيرة ومشيخات قبيلة وإتحادات قبلية أبرزها:
  - مشيخة الحنانشة التي تتركب من 15 أو 16 إتحاد قبليا.
  - بيت بو عكاز وهم أجود الذواودة، وأولاد ساولة، ويقود هذا الإتحاد عائلة بوعكاز
  - إتحاد بني جلاب تحت إمرة قرى واودي ريغ.[1]

وفي الجملة فإن بعض القبائل التي تسكن المناطق الحصينية جغرافيا كالجبال والمناطق الصحراوية والبعيد عن طائلة المحلات التركية وفرسان المخزن تعتبر قبائل ممتنعة كونها لا تدفع المطالب المخزنية بل تهدد الأمن العام والمصالح الاقتصادية للبايلك وتحارب باقي القبائل.[2]

[1] بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص 267.

[2] أحمد بحري، المرجع السابق، ص82

المبحث الثاني: العلاقة بين السلطة العثمانية والقبائل الممتنعة 1800/1830م.

كانت السلطة العثمانية في الجزائر تبحث عن الاستقرار والأمن في اعلي الهرم وبما أن القبيلة في حد ذاتها سلطة على مجالها سواء كانت مخزن، رعية، متحالفة، ممتنعة، ولها قوة مادية أو معنوية، تمكنها من تشكيل خطر مهدد للسلطة وتؤثر عليها سلبيا، حيث اتبعت السلطة عدة إجراءات لبقاء النفوذ في يديها.[1]

ويرى الباحثين أن العلاقة التي كانت بين السلطة العثمانية في الجزائر والسكان قائمة على تحصيل الضرائب.[2]

إذ تعرف الضرائب على أنها مدفوعات يقدمها كل ساكن للحكومة المركزية(حكومة البلد) مقابل خدمات يحصل عليها كدفع الأجور وإصلاح المرافق العامة وغيرها.[3]

وتعتبر الضرائب من مصادر الدخل الذي يأتي أساسا من الإنتاج الفلاحي للريف لهذا أصبح من الممكن معالجة الضرائب ورسوم القطاع الريفي حسب وضعية الأرض من حيث كونها ملكيات خاصة فهي تساهم عادة بالعشور والزكاة وأما أراضي البايلك، فهي تستغل مباشرة عن طريق نظام الخماسة أو التويزة أو تسلم للأهالي مقابل أعمال فوائد ومزايا، بينما أراضي العرش والأراضي المستعصية عن السلطة الحاكمة تطبق عليها الضرائب المعروفة بالغرامة والمعونة واللزمة.[4]

وباعتبار القبائل الممتنعة قبائل خارجة عن السلطة الفعلية للبايلك بالصحراء والهضاب العليا والمناطق الجبلية.[5]

---

[1] نصر الدين عبد الغفور، القبيلة والسلطة في الجزائر القرن19م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ اجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة محمد الامين دباغين، سطيف2، 2020-2021، ص130.

[2] محمد وقاد، ظاهرة التهرب الضريبي والتمرد ضد سياسة الجباية العثمانية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1700م/1800م)ن مجلة الإبراهيمي للأدب والعلوم الانسانية، م2، ع1، جامعة برج بوعريريج، 2021، ص96.

[3] نصر الدين عبد الغفور، المرجع السابق، ص136.

[4] سعيدوني، النظام المالي...ن المرجع السابق، ص83.

[5] سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق، ص90.

فإنها لا تشارك في مداخيل السلطة إلا شكليا فهي ليست ملزمة بالدفع ما عدا بعض المساهمات التي رضي بها البايلك وتدخل في نطاق الاعتراف بالتبعية مثلها كانت تقدم قبائل الصحراء وقبائل منطقة القبايل، ويمكن أن نذكر منها: [1]

- **معونات بلاد القبائل:**

وهي تتكون من كميات محدودة من التين والزيتون والأغنام مع بعض الكميات من الزيت والحبوب ومقادير من الفضة تساهم بها مجموعة قبائل فليسة التي كانت تقدم ما قيمته 500 ريال بوجو وقبائل قيادة بوغني التي تتكفل كل قبيلة بدفع 125 ريالا.[2]

- **اللزمة:**

وهي ضريبة تدفعها القبائل الممتنعة من أجل الولوج إلى الأسواق وبيع منتجاتها وشراء ما يلزمها، وتجدر الإشارة أن الأسواق كانت نقاط الضعف التي تعاني منها هذه القبائل إذا كانت بحاجة إلى دخول الأسواق للحصول على ما تحتاجه لكون الجبال تعرف ندرة في العديد من المنتجات.[3]

ولقد تجمعت عدة عوامل وتفاعلت في ما بينها أدت بالسلطة الحاكمة إلى رفع الضرائب وهي تراجع نشاط الجهاد البحري حيث كان موردا للرزق ومصدر الثروة لمدة طويلة وساهم في تغطية العجز المالي ولكن لم يلبث هذا النشاط البحري طويلا وأصابه الضعف والانهيار في أواخر العهد العثماني، مما تسبب في انقراض نشاط الجهاد البحري وقلة الغنائم فأصبحت الخزينة تعاني شح كبير في الموارد المالية الأمر الذي دفع بالسلطة الحاكمة إلى زيادة الاعتماد على الموارد الضريبية.[4]

---

[1] نصر الدين عبد الغفور، المرجع السابق، ص143.

[2] ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحدية، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 2001، ص ص105،306.

[3] نصر الدين عبد الغفور، المرجع السابق، ص143

[4] محمد وقاد، المرجع السابق، ص99.

بالإضافة إلى عام لآخر وهو تفاقم الآفات الطبيعية، إذ عمدت السلطة العثمانية إلى فرض مزيد من الضرائب لتغطية العجز المسجل في عائدات الإنتاج الفلاحي والزراعي خاصة في السنوات التي عرفت الجزائر فيها الجفاف مثل 1778م – 1798م، ومما زاد في تأزم الأوضاع هو انتشار الإمراض والأوبئة وظهور الكوارث الطبيعية والمجاعات.[1]

وقد كانت جباية الضرائب في كثير من الأحيان تتم بوسائل الضغط العسكري والإكراه.[2]

وذكر الشريف الزهار عن كيفية استخلاص الضرائب فيقول "**وهكذا كان وضع الأوائل الجباية على المنهج الشرعي والأواخر يخرجون المحلات لاستخلاص المغارم والظلمات ونهب أموال المسلمين، حتى صار الناس فجارا والأمراء ظالمين**".[3]

وأثناء قيام السلطة بجباية الضرائب لابد والإشارة إلى مساهمة التضاريس في رسم وصبغ العلاقة بين السلطة وهذه القبائل، إذ لا يمكن فهم هذه العلاقة إلا بوجود هذا العامل، فمثلا كانت القبائل المخزنية من القبائل القوية التي ليدها الأرض أو احتاجت إلى استغلال الأرض، والقبائل الممتنعة لم تصبغ بهذه الصفة، إذ أن التضاريس الوعرة والجبال التي تقطن بها منحها الكثير من الأساسات التي تستند عليها لتشكل النوع الغالب من القبائل.[4]

[1] محمد وقاد، المرجع السابق، ص100.

[2] إبراهيم عبو، الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها متون العلماء الاجتماعية، مج8، ع3، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، ص202.

[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص35.

[4] نصر الدين عبد الغفور، المرجع السابق، ص124.

إذ أن المحلة العثمانية لا تتوغل في الجبل ولكن تكتفي بالسير بمحاذاته فمعاقل السلطة لا تتعدى السهول، أما المناطق الجبلية فلا يد لها فيها، حيث أن هذه المناطق كانت عصية عن يد السلطة، إذ حافظت هذه القبائل الممتنعة على استقلالها الذاتي.[1]

بالعودة إلى الضرائب، كانت تشكل العلاقة الوحيدة التي تربط بين سكان الريف والسلطة الحاكمة، وغير هذا كان التماس بين الطرفين قليل ونادر، فالفلاح لا يعرف السلطة إلا من خلال المحلة التي تمر عليه وتنهب، حيث ربطت بينهما علاقة عداوة ونفور ولامبالاة، فلا السلطة تبحث عن الفلاح ولا الفلاح يبحث عن السلطة وكل ما يهم هذه الأخيرة هو الحصول على الأموال اللازمة أثناء القيام بجمع الضرائب.[2]

ونظرا لابتعاد هذه المجموعات السكانية عن نفوذ الحكام،[3] فإن هؤلاء انتهجوا سياسة جديدة ترمي إلى مد نفوذ البايلك إلى الجهات الداخلية وإخضاع القبائل الممتنعة،[4] من خلال إتباع عدة طرق وهي:

- تنصيب الحاميات وإقرار عشائر المخزن في الأماكن المهمة التي تتحكم في الأقاليم التي تعيش فيها هذه المجموعات السكانية المستقلة، إذ قاموا بإنشاء نقاط حراسة ومراقبة دائمة، فمثلا تتوزع على برج ساباو وبرج بوغني من جهة الشمال وقيادة بني جناد والخشنة، وبرج حمزة، وبرج سور الغزلان من الناحية الغربية والجنوبية الغربية، وبرج بوعريريج وبرج زمورة من الناحية الجنوبية والجنوبية الشرقية، كما كانت الأوراس والنمامشة الحصينة مراقبة ومحروسة.[5]
- التحكم في الأسواق الموسمية والأسبوعية الواقعة بالقرب من هذه القبائل المستقلة، حيث يتم هناك التعارف والتحالف وتبادل الرأي وانتشار الأخبار والدعايات، وقد

[1] نصر الدين عبد الغفور؛ فارس كعوان، المرجع نفسه، ص285.

[2] نصر الدين عبد الغفور، المرجع السابق، ص ص 146، 147.

[3] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص109.

[4] إبراهيم عبو، المرجع السابق، ص 202.

[5] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 109، 110.

نصبت الدولة قياد من الأتراك ووضع تحت تصرفهم رجال الحامية التركية ومجموعة من فرسان المخزن لتمكن من السيطرة التامة على هذه الأسواق الأمر الذي أرغم القبائل الجبلية والعشائر الصحراوية على التوجه لتلك الأسواق ودفع الرسوم المستحقة عليها من أجل تصريف إنتاجها والحصول على ما تحتاجه من بضائع وسلع ومحاصيل خاصة الحبوب.[1]

وعند شعور الحكام بأن هذه الأسواق أصبحت غير ملائمة للتبادل التجاري أو معرضة للخطر أو أصبحت مكان للدعاية المضادة للدولة يقومون بإلغائها ونقلها إلى مكان آخر يستطيعون السيطرة عليه، وهذا ما حدث في الكثير من الجهات.[2]

- الاستعانة بشيوخ الزوايا والمرابطين، إذ نظرا لما يحظون به من مكانة مقدسة واحترام وكلمتهم مسموعة بين السكان، تحالفت السلطة التركية معهم، إذ شكلوا حلقة وصل بينهم وبين السكان، وعملوا على تهدئتهم وإبقائهم تحت السيطرة، وحافظوا على الأمن وقربوا السلطة من القبائل وعملوا على فض النزاعات وإبقاء القبائل الجبلية هادئة فكان لهؤلاء المرابطين دور كبير.[3]
- تشجيع الصراع القبلي، وذلك بإذكاء روح العداء بين أهل القبيلة الواحدة، ودفعهم إلى التناحر،[4] فقد ذكر أحمد باي أن عادة الأعراب هي الحرب وأن الذي يريد أن يتحكم فيهم يتحتم عليه إبقائها (يقصد الحرب) بينهم، إذ أن أوضاع السلم تقارب بين العرب وتوحدهم حول غرض واحد فقد تأتي ظروف يتحدون هؤلاء وينظمون ثورة، وعلى العكس إذ أوجدت العداوة بينهم، فهذه تسهل السيطرة عليهم خاصة من كانوا بعيدين

[1] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع نفسه، ص110

[2] المرجع نفسه، ص110

[3] نصر الدين عبد الغفور؛ فارس كعوان، المرجع السابق، ص291.

[4] نصر الدين عبد الغفور، المرجع السابق، ص133.

عن السلطة،[1] وتعتبر هذه الوسيلة من أنجع الوسائل فبفضلها تمكن بايات قسنطينة مثلا من إضعاف وتفكيك الروابط العائلية والقبلية، إذ كانوا يمنحون الامتيازات لقبيلة على حساب أخرى والعكس، وهكذا يجدون أنفسهم أقوياء في يدهم السلطة اللازمة للتحكم.[2]

وعندما تصبح هذه الوسائل غير مجدية فإن الحكام يلجئون إلى استعمال القوة لتدمير المداشر الحصينة وإتلاف الأمتعة والأقوات حتى تضطر القبيلة المتمردة إلى المهادنة والخضوع،[3] وفي الحالات التي يصعب فيها القضاء على هذه القبائل أو إخضاعها تطرد من مواطنها وتشرد إلى مناطق بعيدة عن نفوذ البايلك أو إلى المناطق ذات المردود الاقتصادي القليل.[4]

تجدر بنا الإشارة إلى أن الإدارة العثمانية انتهجت هذه السياسة اتجاه هذا النوع من القبائل، إذ لم يكن من أولوياتها فرض الضرائب بقدر ما كان الهدف من ذلك تحويل عدد من القبائل الممتنعة إلى قبائل مخزنيه، أو إجبارها على الأقل على دفع ضريبة رمزية تعبيرا عن ولائها وتبعيتها للإدارة.[5]

ولهذا هناك من يرى أن الإدارة كانت تسمح لهذه القبائل بأن تعين قضاتها وتمارس العدالة حسب هواها وفي مقابل ذلك كانت مطالبة بالحفاظ على السلم ودفع الضرائب المقررة عليها بانتظام، لكن في حال رفض إحدى القبائل الالتزام بهذه الشروط فإن الإدارة تضطر إلى شن الحملات العسكرية ضدها.[6]

---

[1] أحمد باي، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تق: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 41.

[2] نصر الدين عبد الغفور، المرجع السابق، ص134.

[3] سعيدوني؛ بوعبدلي، المرجع السابق، 110.

[4] أحمد بحري، المرجع السابق، ص86.

[5] أرزقي شويتامن المرجع السابق، ص190.

[6] المرجع نفسه، ص ص 190، 191.

ورغم انتهاج هذه السياسة، إلا أن ذلك لم يضع لحركات التمرد التي كانت تشن هنا وهناك، فعلى سبيل المثال كانت قبيلة سويد في الغرب الجزائري في صراع دائم مع العثمانيين فتعرضت للعديد من الغارات وفرض عليها الكثير من الضرائب إلى جانب سكان الأنجاد كانوا كلما حان موعد استخلاص الضرائب توجهوا إلى الأراضي المغربية ثم يعودون بعد ذلك[1].

كانت هذه الصورة هي التي طبعت العلاقات بين القبائل الممتنعة والإدارة طوال العهد العثماني، وفي أواخر القرن18م وبداية القرن19م وصلت لحالة من التوتر إلى ذروتها،[2] إذ كان لهذا الصراع بينهما عواقب وخيمة على الجزائر ككل، إذ أنعدم الأمن وتراجعت جوانب الحياة المختلفة خاصة الاقتصادية، وأرغمت القبائل على التخلي عن الاستقرار مخافة رجال السلطة الذين يمكن أن يغيروا عليهم في أي وقت، والأسوأ من هذا أن هذه الوضعية تسببت في فقدان الثقة بين الحكام والرعية مما تسبب في عدم وجود اللحمة بين فئات المجتمع الجزائري، مما أدى إلى السقوط السريع للحكومة التركية.[3]

وفي الأخير يمكن القول أن العلاقة ببين السلطة العثمانية والقبائل الممتنعة تميزت بالتوتر والصراع، خاصة أواخر العهد العثماني بداية القرن التاسع عشر، إذ عرف الكثير من التمردات لهذه القبائل وشن الإدارة العثمانية للعديد من الحملات العسكرية لإخضاع هذه القبائل.

[1] كاميليا دغموش، المرجع السابق، ص119

[2] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 191.

[3] نصر الدين عبد الغفور؛ فارس كعوان، المرجع السابق، ص ص 287، 288.

المبحث الثالث: الحملات العسكرية ضد القبائل الممتنعة(1800-1830)

كان العثمانيون ومن أجل فرض نفوذهم على السكان وفرض الضرائب يلجئون إلى شن الحملات العسكرية، فبغض النظر عن الحملات الفصلية الاعتيادية "المحلات" كان بعض البايات يقومون بحملات واسعة النطاق يتعقبون العشائر الممتنعة هن الجباية وغالبا ما تنتهي هذه الحملات بالحصول على غنائم وفيرة وثروات طائلة.[1]

كثرت هذه الحملات أواخر العهد العثماني ،إذ رأت السلطة أن هذه القبائل تمثل موردا اقتصاديا لملئ الخزينة خاصة بعد ضعف المداخيل نتيجة تراجع غنائم البحر المورد الرئيسي لها.[2]

وقد التجأت أغلب بايات البيالك الثلاثة إلى شن حملات العديد من الحملات العسكرية لإرغام القبائل المستقلة على دفع الضرائب والاعتراف بسلطة البايلك ،ومن أهم الحملات نذكر[3] :

في بايلك الشرق:

لقد كانت القبائل الممتنعة تتمركز في بايلك الشرق بشكل كبير لذلك عرف هذا البايلك العديد من الحملات خاصة في فترة أواخر العهد العثماني(1800-1830م) ،ومن بين هذه الحملات نذكر حملة شاكر باي1814-1818م[4]، التي شملت أغلب جهات بايلك قسنطينة وبلغ عددها 100 غارة في ظرف أربع سنوات تعرض فيها السكان للمصادرة ونزع أراضيهم، ويصف لنا صالح العنتري شاكر باي بأنه رجل صاحب بطش تغلب عليه صلابة العجم يسفك الدماء في الحق والباطل، ويأخذ أرزاق الناس بالغزو غير مبالي بمن هو طائع أو عاصي، إذ امتدت إلى مواطن بورنان سنة 1815م ،وأولاد عبد السلام

---

[1] سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص431.

[2] نصر الدين عبد الغفور، فارس كعوان، المرجع السابق، ص289.

[3] فلة القشاعي، النظام الضريبي في الريف القسنطيني أواخر العهد العثماني(1771-1837)م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989-1990م، ص143.

[4] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص196.

والقندوز المنتسبين إلى أولاد مقران بنواحي سطيف، وكذلك إلى جهات أولاد عبد النور وأولاد سعيد بن سلامة 1816م، وأولاد دراج وأولاد سيدي عبيد النمامشة سنة 1817م.

حيث اضطرت العديد من قبائل النمامشة إلى مغادرة مواطنها قبل وصول الجند المهاجم مما اضطر بهذا الباي إلى الانتقام من جيرانهم قبائل سيدي عبيد ،فهاجم جموعهم واستولى على قطعانهم الحيوانية وساقها أمامه ولكن الرياح الثلوج ضيعتها عليه وتفرقت عنه ولاحقه أصحابها وضايقوه فاضطر إلى إعادة ما تبقى لديه إليهم، كما اضطر إلى إعادة بناء قبة جدهم وشيخهم قبل أن يعود إلى قسنطينة[1].

وقد تكبدت فرق المحلة وقبائل المخزن بعض الهزائم على يد أولاد سيدي عبيد وأولاد دراج حيث أسروا العديد من الجند وقتلوا الكثير من فرسان المخزن وشيوخهم مثل مصطفى الأحرش الباش سراج ومحمد زموري وحمادي بن عين وغيرهم ولم تتمكن المحلة من العودة لقسنطينة إلا بعد التعهد بالكف عن هجوم أو حملة على مواطن تلك القبائل[2].

وتوالت الحملات ضد القبائل الممتنعة طوال الفترة الأخيرة من الحكم العثماني،[3] ففي عهد الباي احمد المملوك استهدفت الحملات العسكرية بني جلاب بتوقرت سنتي 1818-1821م،[4] وكانت هذه الحملة نتيجة لتحريض فرحات بن السعيد الراغب في القضاء على سلطنة بني جلاب وإلحاق تقرت بمشيخته إذ قام احمد المملوك بتخريب تقرت وقطع نخيلها، حيث قطع 200 نخلة وخرب منابع ومصادر مياهها، الأمر الذي جعل سلطان بني جلاب يسرع لإرضاء الباي وتقديم ضريبة سنوية له قدرت بـ: 100 ألف ريال بسيطة[5].

---

[1] محمد الصالح العنتري، المصدر السابق، ص82.

[2] فلة القشاعي، المرجع السابق، ص147.

[3] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص196.

[4] فلة القشاعي، المرجع السابق، ص147.

[5] رضوان شافو، العلاقات السياسية بين الدولة العثمانية والإمارات الصحراوية في الجزائر "إمارة بني جلاب بواد ريغ أنموذجا 1531م/1854م، مجلة القرطاس، ع2، جامعة الوادي، 2015م، ص ص 151، 152.

كما قام احمد المملوك بتوجيه حملاته نحو الجهات الجبلية من البايلك حيث تعرض السكان إلى مداهمات المحلة بساحل البابور وبوسلام ومواطن أولاد سيدي احمد والسقنية وريغة والنمامشة والحنانشة والعمامرة بالأوراس ،وتكبدت المحلة هزيمة كبيرة على يد رجال هذه القبيلة سنة 1822م.[1]

وقبل وصول احمد باي إلى الحكم كانت أوضاع قسنطينة مزرية إذ لم يكن باستطاعة البايات الذين أتوا قبله إخماد ثورات القبائل أو السيطرة على الوضع، لكن بعد تولي احمد باي إدارة هذا الجزء من الوطن استطاع إعادة غالبية البايلك إلى الطاعة.[2] وذلك من خلال انتهاج الباي احمد سياسة في حكم قبائله جعلت منه يتبنى فكرة مشوبة بالحيطة والحذر تجاه هذه القبائل لتجنب الاصطدام بها وجذبها له، فعلى سبيل المثال ظلت قبيلة النمامشة طوال العهد العثماني ثائرة ولم يتم إخضاعها إلا في عهد الباي احمد حيث بدأت تستجيب لدفع الضريبة كما أظهرت له الود والإخلاص، لكن في بعض الأحيان كانت سياسته تتسم بالشدة والعنف خاصة اتجاه القبائل المتمردة عن الحكم أو التي تمتنع عن دفع الضريبة[3].

إذ قام بشن حملات وكم بين هذه الحملات نذكر، مهاجمة قبائل زين بن يوسف بمنطقة الدير بنواحي تبسة سنة 1827م ومهاجمة الحنانشة والعمامرة وأولاد سعود وأولاد يحي بن طالب في نفس السنة، وقد تمكن في هذه الحملة من مصادرة 1,260 بقرة و 1,810 خروف وعدد كبير من الخيول[4].

[1] فلة القشاعي، المرجع السابق، ص147.

[2] صالح فركوس، الحاج احمد باي قسنطينة (1826م/1850م)، د م ج، الجزائر، 2009م، ص 45.

[3] المرجع نفسه، ص ص 45، 46.

[4] فلة القشاعي، المرجع السابق، ص149.

في بايلك التيطري:

لجأت الإدارة العثمانية منذ بداية عهدها إلى استعمال العنف لإرغام قبائل أولاد نايل الكثيرة العدد على دفع الضرائب،[1] إذ كانت هذه القبيلة في حالة تمرد على السلطة في بايلك التيطري بسبب امتناعها عن دفع الضرائب لعدة سنوات فقد حاول الباي عثمان إجبارها على الدفع ونظم حملة ضدها لكنه قتل من طرف أحد عشائرها وهي عشيرة أولاد سيدي احمد ولم يجرؤ بعد ذلك أي بأي على مهاجمة القبيلة مرة أخرى[2].

لم تستأنف الحملات إلا في عهد الباي مصطفى الوزناجي 1772-1794م حيث كان يتمتع بقدرات عسكرية وإدارية إذ تمكن من التحكم في أوضاع البايلك وتوصل إلى إخضاع قبيلة أولاد نايل لطاعته كقبيلة أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمان بن سالم إذ فضلت هذه القبيلة دفع الضرائب واستغلال أراضيها بدل من مغادرتها، فكانت تدفع ضريبة على رأس كل فرد من أفرادها وغرامة قدرها رأس واحد من الغنم وكيلة من السمن على رأس كل خيمة[3].

وقد استمرت المواجهات والحملات في عهد إبراهيم القسنطيني الذي قام بحملة ضد أولاد ضياء، وتمكنت هذه الحملة من إلحاق هزيمة كبيرة بهذه القبيلة ولكثرة القتلى من أبناء القبيلة كان على جنود الباي توفير ثلاث شواريات لنقل رؤوس القتلى أما الغنائم التي تحصل عليها فتمثلت في ألفي جمل وعشرة ألاف رأس غنم وهو يمثل ثروة طائلة[4].

ومن القبائل التي عانت منها الإدارة العثمانية في هذا البايلك هي قبائل العذاروة إذ في عهد الباي مصطفى بومرزاق لجأ هذا الباي إلى مصاهرة بعض الأفراد البارزين في

---

[1] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص198.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص167.

[3] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص 198، 199.

[4] سنوسي نائبي، واقع العلاقات بين الهضاب العليا وتخوم الصحراء والسلطات العثمانية في نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م "قبيلة أولاد نائل أنموذجا"، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، ع08، جامعة الجلفة، 2012م، ص213 .

المنطقة قصد كسب دعمهم وتأييدهم للإدارة العثمانية، إلا أن هذه الأساليب لم تحقق أي هدف حيث رفض العذاروة دفع الضرائب مما اضطر بالباي إلى محاصرتهم في منطقة زعترة بالقرب من شلالة ولم يتوصل الباي إلى اتفاق معهم بشأن استخلاص الضرائب إلا بعد الاستعانة بشيوخ بعض المرابطين الذين اقنعوا العذاروة بدفع ما عليهم من ضرائب[1].

في بايلك الغرب:

إن ما يميز قبائل بايلك الغرب الجزائري طوال العهد العثماني هو عدم تمكن الإدارة العثمانية من إخضاعها بصفة نهائية، فبعد تحويلها إلى قبائل مخزنية سرعان ما تعود إلى وضعها الأصلي بمجرد شعورها بضعف الإدارة[2].

ومن بين الحملات التي شنت في هذا البايلك، كانت على قبيلة ريغة إذ في عهد الداي عمر(1815-1817)م كانت هذه القبائل الواقعة بضواحي مليانة في حالة حرب ضد الإدارة لرفضها دفع الضرائب شأنها شأن كل القبائل المجاورة لها مثل بني فراح وشنواه وسوماطية وجندل ومطاطة والعطاف، حيث كانت قبائل ريغة تتردد على سوق مليانة الأسبوعية بعد أن حصلت على الأمان من الإدارة، وفي يوم من الأيام قام كراغلة مليانة باعتراض طريقها وشنو هجوما على قرى أهل ريغة وأحرقوا منازلهم وخيامهم واثر هذه الواقعة قام الداي بإصدار أوامر لباي الغرب وباي التيطري طالبا منهم السير ضد قبائل ريغة[3].

وبعد أن منح لهم الأمان وتم إنزال سكانها إلى عين سلطان طلب منهم زرع الأرض وأن يصبحوا جزءا من المخزن، غير أن الإدارة لم تلتزم بوعدها وقررت طردها من عين سلطان ونقلهم إلى بايلك الغرب، فمنهم من فضل الإقامة عند القبائل الواقعة في

[1] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص200، 201.

[2] كاميليا دغموش، المرجع السابق، ص 120.

[3] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 191.

الناحية الغربية أما القسم الأكبر منهم فاستقروا بأرزيو ومنح لهم باي وهران قطعانا من الماعز والأبقار والأراضي والأدوات الفلاحية[1].

كما كانت قبيلة تيارت احدي قبائل منطقة تيارت ترفض الانصياع والخضوع لوقت طويل للسلطة العثمانية، لكن حاجتها في البحث عن المراعي فرض عليها التواجد بالتل بضواحي اليعقوبية في رحلة سنوية، وهنا تعرضت لهجوم سنة 1827م[2].

ومهما كان حزم البايات في تعاملهم مع قبائل بايلك الغرب فإنهم لم يتمكنوا من وضع حد لحركات التمرد، وهذا ما استخلص من الرسالة التي وجهها الباي حسن آخر بايات الغرب إلى السيد إبراهيم وكيل الحرج بباب الجهاد مدينة الجزائر والتي ذكر فيها أن الباي قام بحملات ضد بعض القبائل أمثال قبيلة صبيح، والشرفاء، وأولاد يونس، وصادر أموالهم وقتل عددا من أفرادها[3].

[1] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص192.

[2] شهرزاد رفاف، المرجع السابق، ص982.

[3] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص206.

الخـاتمـة

الخاتمة:

من خلال محاولة فهم العلاقة القائمة بين السلطة العثمانية والقبائل الممتنعة (1800-1830) توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ❖ أدارت السلطة العثمانية إيالة الجزائر من خلال تقسيمها إلى أربع مقاطعات تسمى كل مقاطعة "بايلك"، وهي دار السلطان بالجزائر العاصمة مقر الحكم المركزي وبايلك التيطري وعاصمته المدية وهو أول بايلك ظهر بعد دار السلطان، وأيضا بايلك الشرق وعاصمته قسنطينة ويعتبر اكبر البايلكات مساحة وأخيرا بايلك الغرب الذي اتخذ الصبغة الحربية بسب موقعه.
- ❖ كانت الإدارة المركزية بإقليم دار السلطان تعتمد على مؤسسات وجهاز إداري يتشكل من الداي وهو حاكم الإيالة يتم تعيينه من الباب العالي، بالإضافة إلى الموظفين الكبار الذين يساعدون الداي في أداء مهامه والموظفين الصغار الذين توكل إليهم بعض المهام الاقتصادية و الاجتماعية.
- ❖ كانت الإدارة المحلية في البايلكات الثلاثة (الشرق-الغرب-التيطري) ذات نظام إداري مشابه في تكوينه للجهاز الإداري المتواجد في دار السلطان، فكان على رأس كل بايلك باي له مطلق الصلاحية يعينه الداي ويساعده في إدارته مجموعة من الموظفين.
- ❖ شكل سكان المدن نسبة 5 بالمائة من المجموع الإجمالي لسكان الجزائر، فكانوا يتألفون من فئات اجتماعية أخذت تركيبا هرميا، وجد في قمة هذا الهرم الأتراك ثم الكراغلة ويأتي بعدها فئة الحضر من أشراف وأندلسيين وفئة البرانية إلى جانب المسيحيين الأحرار والأسرى واليهود.

- ألف سكان الأرياف غالبية سكان الإيالة الجزائرية بنسبة 95 بالمائة، وانقسموا بدورهم إلى قبائل المخزن وقبائل الرعية والقبائل المتحالفة والقبائل الممتنعة.
- السلطة العثمانية ربطت علاقات مع القبائل تنوعت في طبيعتها وفق ما تقتضيه مصلحة السلطة وقوة القبائل وانتشارها الجغرافي، فكانت الإدارة تعتمد على قبائل المخزن لقيامها بأدوار كثيرة في الريف كحفظ الأمن والاستقرار واستخلاص الضرائب، بينما العلاقة بين السلطة وقبائل الرعية يحددها عامل الضرائب ،فاعتبرت قبائل خاضعة وهناك القبائل المتحالفة أحيانا والتي كانت تستفيد من بعض الامتيازات التي تمنحها إياها الدولة العثمانية.
- كانت القبائل الممتنعة تقيم في مناطق بعيدة عن سلطة البايلك في الجبال والصحراء مستعصاة على السلطة بسبب تكوينها التاريخي واستقلاليتها.
- عرفت العلاقة بين السلطة العثمانية والقبائل الممتنعة توترا وصراعا خاصة أواخر العهد العثماني، وقد انتهجت الإدارة العثمانية سياسة اتجاه هذا النوع من القبائل اعتمدت على القوة وإخضاعها والحصول على اعتراف وولاء هذه القبائل الممتنعة.
- لجأ العثمانيون لفرض نفوذهم على أماكن تواجد القبائل الممتنعة، شن الحملات العسكرية في فترات تقلص موارد الجباية البحرية وسوق الأسرى وهي حالة لها مثيلاتها حتى في البلاد الأوربية التي كانت تعتبر الضرائب كمورد لاستمرارية الدولة ومؤسساتها..

إلا انه لا يمكن اعتبار العلاقة التي جمعت هذه القبائل بالسلطة إلا نمط طبيعي لمثل هذه الحالات التي وجدت في الجزائر وفي غير الجزائر التي كانت أحيانا اشد حدة وتباعد بين السلطة العثمانية وبقية القبائل في البلاد العربية.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: التقسيم الإداري في الجزائر خلال العهد العثماني.

صالح عباد، المرجع السابق، 283.

الملحق رقم 02: خريطة توزيع السكان بالجزائر في أوائل القرن 19م.

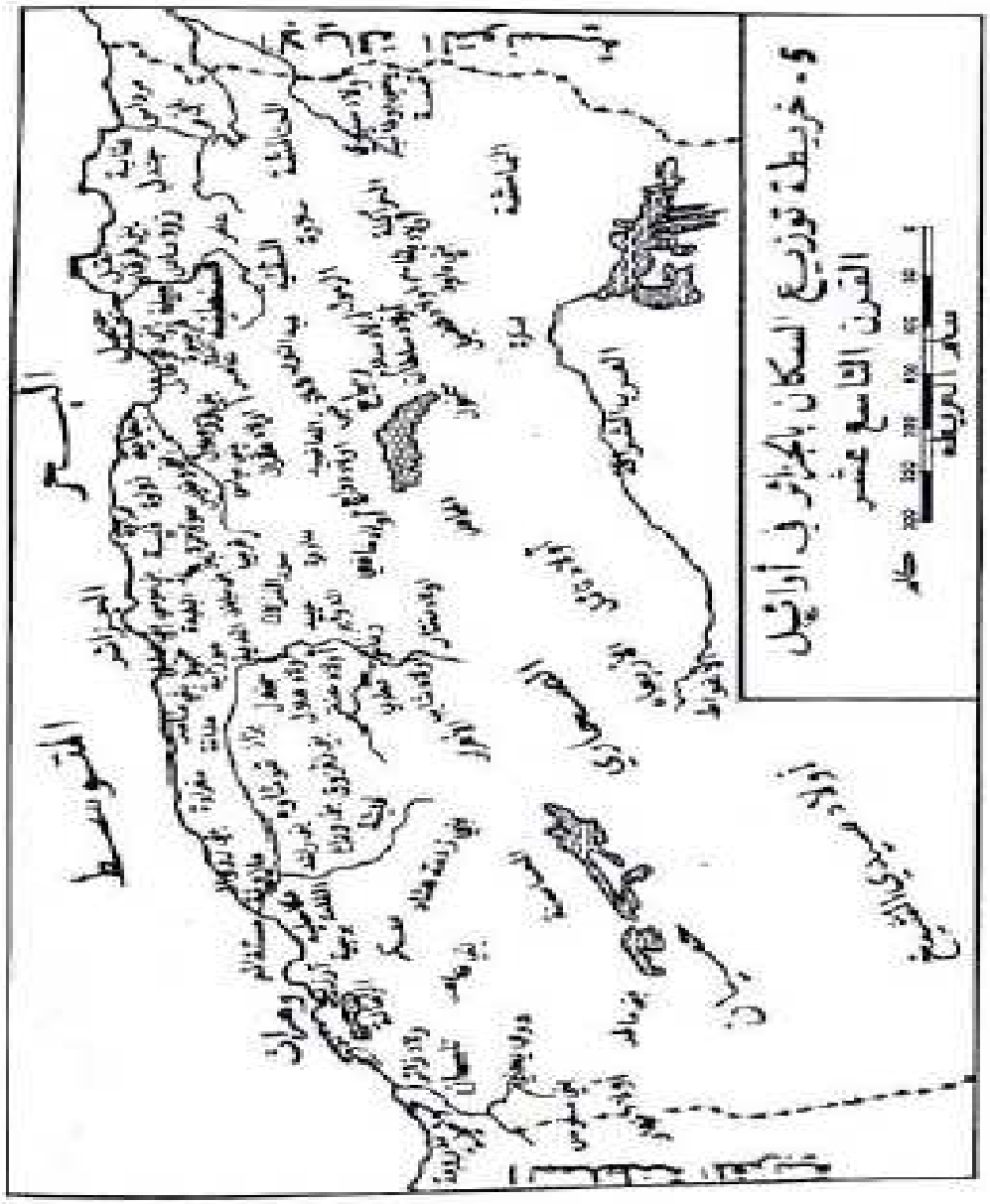

ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، ص333.

الملحق رقم 03: سكان الأرياف وعلاقتهم بالبياليك.

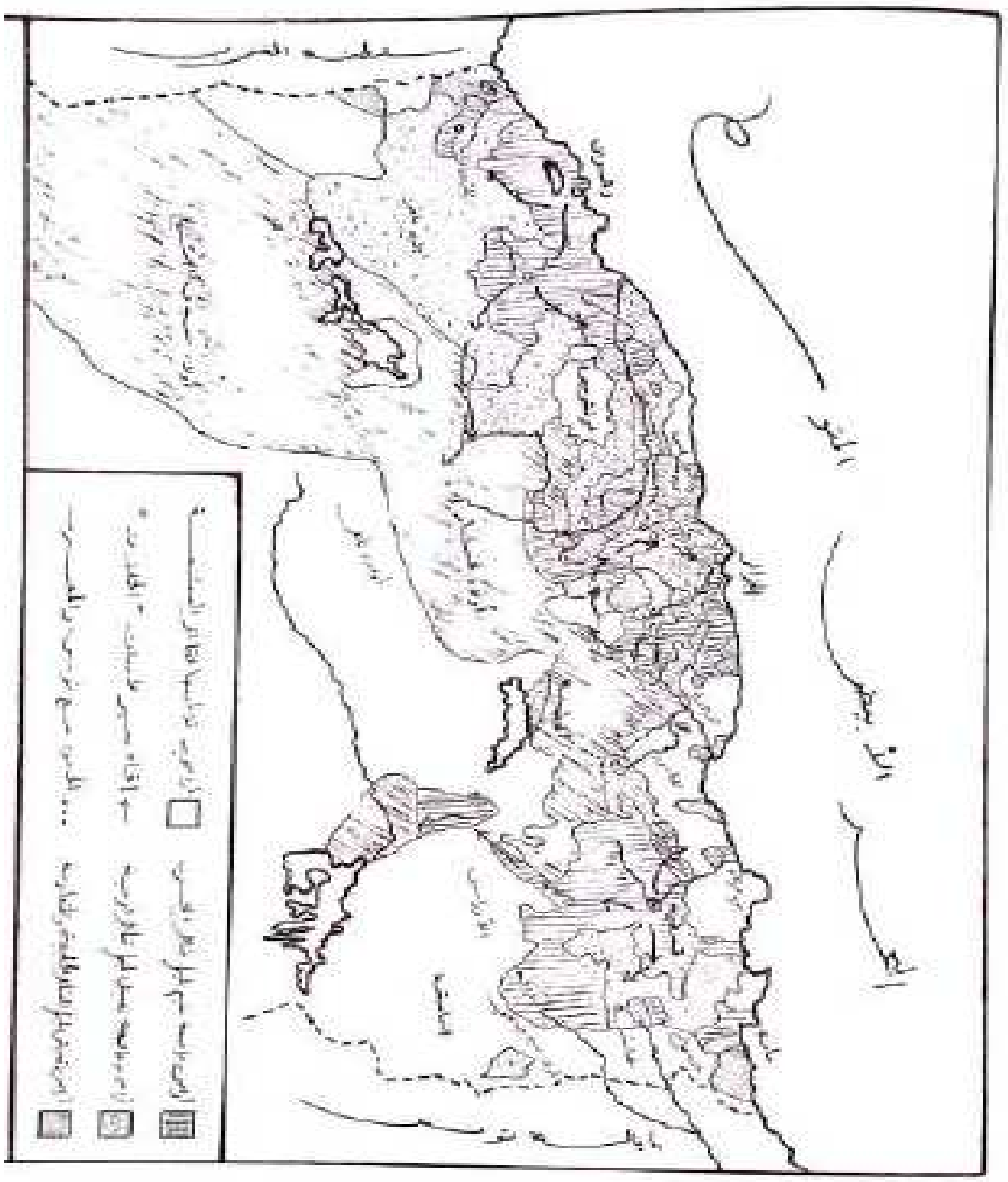

سعيدوني؛ المهدي بو عبدلي، المرجع السابق، ص 233.

قائـمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. الزهار أحمد الشريف، مذكرات الحاج الشريف الزهار أشراف الجزائر 1168هـ-1246هـ، 1754م- 1830م، تح، أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

2. باي أحمد، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تق، محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

3. التلمساني محمد ابن هطال، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الجنوب الصحراوي الجزائري، تح، تق: محمد غيد الكبير، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1969م.

4. أوج هابنسترايت، رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1732م)، تر، وتح، وتع : ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د س.

5. الجزائري محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح، تق، محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981.

6. جون وولف، الجزائر وارويا(1500-1830م)، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

7. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق و تح و تع: العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة الجزائر، 2006م.

8. العنتري محمد الصالح، فريدة منسية في حال وصول الترك بلاد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، تح : يحي وبعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

9. المزاري الأغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19، تح يحي وبعزيز، دار الغرب الإسلامي، ج2، ط1، لبنان، 1990م.

10. الوهراني مسلم بن عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر، تح، تق، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

11. شالر وليام، مذكرات وليام شاكر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م-1824)، تع وتر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

✓ **قائمة المراجع.**

1. السليماني أحمد، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، د م، د س.
2. بحري أحمد، الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثماني، دار الكفاية، ج2، الجزائر، د.س.
3. شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800م/1830م)، دار الفكر العربي، الجزائر، 2011م.
4. محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات (1659م/1671م)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، دس.
5. جمال عبد الكريم، الموريسكيون، تاريخهم، أدبهم، مكتبة نهضة الشرق، مصر، دس.
6. معاشي جميلة، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن (10هـ 16م إلى 13هـ 19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس.
7. هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2007.

8. هلايلي حينفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2008.
9. الأرقش دلندة وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، مركز النشر الجامعي ميديا كوم، تونس،2003م.
10. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514/1830م)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
11. فركوس صالح، الحاج احمد باي قسنطينة (1826م/1850م)، د م ج، الجزائر، 2009م.
12. غطاس عائشة وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
13. حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، دار الفكر الإسلامي، ط1، الجزائر، 1972.
14. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروتّ، لبنان، 1997م.
15. سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار لأمة، الجزائر، 2004.
16. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1500م/1830)، دار الغرب الإسلامي، ج1، ط1، الجزائر، 1998م.
17. الميلي مبارك محمد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة، ج3، الجزائر، 1964م.

18. عقاب محمد الطيب، قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، دار الحكمة للنشر، الجزائر.

19. السعودي محمد العربي، المؤسسات المحلية في الجزائر الولاية البلدية (1962/1516م)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2011.

20. خير محمد فارس، تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي (1500م/1830م)، د ن، ط1، سوريا، 1969م.

21. بوطالب محمد نجيب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2002.

22. سعيدوني ناصر الدين، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر(دار السلطان) أواخر العهد العثماني 1871م – 1830م، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

23. سعيدوني ناصر الدين، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

24. سعيدوني ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحدية، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 2001.

25. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، ط2، الجزائر، 2009م.

26. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد الثماني (1791م/1830م)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، د س.

المؤلفات بالفرنسية

1. Diégo de Haedo, Histoire des Rois d'Alger *:* traduction H.D. de Grammont, , édition originale Adolphe Jourdan – Alger 1881 – , réédition éditions Grand–Alger–Livres –Alger 2004.
2. Lousrinn, le royaume d'alger sous le derniers dey,editionadolphe Jourdan, Alger, 1900.

✓ **قائمة المجلات.**

1. عبو إبراهيم، الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها متون العلماء الاجتماعية، مج8، ع3، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة.

2. دوبالي خديجة، العلاقات الاجتماعية بين الرعية والسلطة في بايلك التيطري أواخر العهد العثماني من خلال الوثائق، الطور المتوسطي، ج3، ع3–4، جامعة تيارت، 2012.

3. شافو رضوان، العلاقات السياسية بين الدولة العثمانية والإمارات الصحراوية في الجزائر "إمارة بني جلاب بواد ريغ أنموذجا 1531م/1854م، مجلة القرطاس، ع2، جامعة الوادي، 2015م.

4. ماهود محمد سحر، نظام الحكم والإدارة العثمانية في ولاية الجزائر (1518م/1830م)، مجلة كلية التربية للبنات، مج26، ع01، جامعة بغداد، 2015.

5. نائبي سنوسي، واقع العلاقات بين الهضاب العليا وتخوم الصحراء والسلطات العثمانية في نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م "قبيلة أولاد نائل أنموذجا"، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، ع08، جامعة الجلفة، 2012م.

6. رفاف شهرزاد، القبيلة خلال العهد العثماني ديناميكية الخضوع والتمرد نموذج قبائل الغرب الجزائري، مجلة المعيار، مج25، ع53، جامعة بشار، 2021.

7. العيد فارس، التركيبة الاجتماعية في الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الفرنسي، مجلة عصور، مج11، ع01، جامعة وهران، 2012.

8. كمال بن صحراوي، التنظيم الإداري والعسكري بايلك الغرب الجزائري، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج1، ع1، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018.

9. تيتة ليلى، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع17، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014.

10. عقيب محمد السعيد، عمر المقدم، قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان إيالة الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد09، ع02، جامعة حمة لخضر عمارة، الوادي، 2018.

11. وقاد محمد، ظاهرة التهرب الضريبي والتمرد ضد سياسة الجباية العثمانية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1700م/1800م)، مجلة الإبراهيمي للأدب والعلوم الإنسانية، م2، ع1، جامعة برج بوعريريج، 2021.

12. بن لرنب منصور، المؤسسات السياسية والإدارية الجزائرية في العهد العثماني(الجزء الثاني)، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مج02، ع02، جامعة الجزائر، د س.

13. سعيدوني ناصر الدين، الأندلسيون والموريسكيون في مقاطعة الجزائر"دار السلطان" أثناء القرنين 16و17م، حوليات جامعة الجزائر1، مج07، ع01، 1993.

14. طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700-1830م)الهجرات وأماكن الإقامة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج04، ع01، جامعة الجزائر2.

15. سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن 10-14هـ/ 16-19م، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، حوليات 31، جامعة الكويت، 2010.

16. عبد الغفور نصر الدين؛ كعوان فارس، تأثير التضاريس في علاقة القبائل الممتنعة بالسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (الجبل أنموذجا)، مجلة العصور الجديدة، مج10، ع1، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف، 2020.

17. بوبكر هشام؛ بلقاسم عياشي، جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية، دراسة سوسيو تاريخية للجماعات السكانية الحضرية المكونة للمجتمع الجزائري، مجلة آفاق للعلوم، ع7، جامعة الجلفة، 2017.

18. بودريعة ياسين، آلية التدرج في المناصب الإدارية السامية بالجزائر خلال الفترة الدايات (1671 – 1830)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج17، ع01، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2021.

✓ **قائمة المذكرات.**

1. شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519/1830م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2005.

2. بن عتو بلبراوات، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والأثار، جامعة وهران، 2007 – 2008.

3. دحماني توفيق، الضرائب في الجزائر 1206-1282هـ/1792م-1865م، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2008/2007م.
4. حماش خليفة، العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798م/1830م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، 1988م.
5. بوشيبة دهيبة، اليهود والنصارى في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء الوثائق العثمانية والمصادر الغربية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، دس.
6. عقاد سعاد، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر، (1514م-1830م) دار السلطان أنموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2013- 2014.
7. غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830)مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2000-2001.
8. القشاعي فلة، النظام الضريبي في الريف القسنطيني أواخر العهد العثماني(1771-1837)م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989-1990م.

9. دغموش كاميليا، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية 1509م/1792م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2013-2014م.

10. بن صحراوي كمال، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، الجزائر، 20125م – 2013م.

11. عبد الغفور نصر الدين، القبيلة والسلطة في الجزائر القرن19م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ اجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف2، 2020-2021.

فهرس المحتويات

العنـــوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – ج
الفصل التمهيدي: السلطة العثمانية وتنظيمها الإداري في الجزائر.	
1. المقاطعات الإدارية.	06
2. الإدارة المركزية.	09
3. الإدارة المحلية.	12
الفصل الأول: التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر في العهد العثماني	
المبحث الأول: المـــدن.	16
المبحث الثاني: سكان الأرياف.	27
المبحث الثالث: علاقة السلطة بسكان الأرياف	33
الفصل الثاني: بنية القبائل الممتنعة وعلاقتها بالسلطة العثمانية **(1800/1830م)**	
المبحث الأول: تعريف القبائل الممتنعة.	41
المبحث الثاني: علاقة السلطة العثمانية بالقبائل الممتنعة (1800م/1830م)	48
المبحث الثالث: الحملات العسكرية للسلطة العثمانية ضد القبائل الممتنعة (1800م/1830م)	55
الخـاتمـة	62
قائمة الملاحق	64
قائمة المصادر والمراجع	

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): فاطمة زغدة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201987096

الصادرة بتاريخ: 7 ماي 2017 عن دائرة : مسيلة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735080172

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: علاقة السلطة العثمانية بالقبائل المتمردة (1800-1830م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 8 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

08 جوان 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): ولاقيا وئام

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201095423

الصادرة بتاريخ: 22/02/2017 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735080441

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه):

عنوانها: "علاقة السلطة العثمانية بالقبائل المتمردة (1830-1900)"

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في: 2022/06/07

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: إعلانة البطة الخانية بالقبائل لمنطقة (1830-1900)

إعداد الطلبة:

1- زلاقي وئام رقم التسجيل: 17173508 0441

2- زعيبة فاطمة الزهراء رقم التسجيل: 171735 08 0172

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** تاريخ والحضارة الحديثة

إشراف: بسيم كمال **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ والآثار
أ.د. بوعلاقة عبد المالك

تم بحمد الله

ملخص:

تبحث هذه الدراسة عن العلاقة التي كانت بين السلطة العثمانية والقبائل الممتنعة (1800م- 1830م)، بداية من التنظيم الإداري المركزي والمحلي للجزائر العثمانية، بالإضافة الى التنوع السكاني الذي عرفه المجتمع الجزائري سواءا في المدن أو الأرياف وصولا إلى موضوع دراستنا وهو تعريف القبائل الممتنعة والعلاقة القائمة بين السلطة وهذا النوع من القبائل والسياسة المنتهجة ضدها.

الكلمات المفتاحية: العلاقة، السلطة العثمانية، السياسة المنتهجة، القبائل الممتنعة.

Summary:

This study examines the relationship that was between the Ottoman authority and the abstaining tribes (1800 AD - 1830 AD), starting with the central and local administrative organization of Ottoman Algeria, in addition to the population diversity that the Algerian society knew, whether in the cities or the countryside, up to the subject of our study, which is the definition of the abstaining tribes and the existing relationship between the authority and this type of tribe and the policy pursued against it.

Keywords: relationship, Ottoman authority, policy, abstaining tribes.